كتاب في جريدة
أصدرته منظمة اليونسكو عام 1996
زوروا موقعنا على الإنترنت: www.kitabfijarida.com
عدد 120 – الأربعاء 6 آب (أغسطس) 2008

ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– 10 –

لبنان

إعداد وتقديم: اسكندر حبش



الشريك الثقافي



المؤسسة الراعية



سعادة السيد كويشيرو ماتسورا Koïchiro Matsuura المدير العام لليونسكو
ومعالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر MBI Al Jaber





برعاية كل من مؤسسة MBI Al Jaber Foundation ومنظمة اليونسكو UNESCO وبمشاركة كبريات الصحف اليومية العربية ونخبةٍ رائدةٍ من الأدباء والمفكرين، يتواصل أكبر مشروع ثقافي مشترك «كتاب في جريدة» من أجل نشر المعرفة وتعميم القراءة وإعادة وشائج الإتصال بين عموم الناس ونخبة الفكر والإبداع في المجتمع العربي ليقدّم هديّته كلّ شهر بأكثر من مليوني نسخةٍ لكتابٍ من روائع الأدب والفكر قديمه وحديثه.

المؤتمر التاسع لـ«كتاب في جريدة»، فيينّا، 24–27 أبريل (نيسان) 2008

بيان صحفي

بدعوة من معالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر، المبعوث الخاص لمدير عام اليونسكو للتربية والتسامح والسلّام والديمقراطية، وبرعاية منظمة اليونسكو ممثلة بالدكتور أحمد الصياد مساعد المدير العام للعلاقات الخارجية والتعاون، والدكتور عبدالرزاق النفيسي، رئيس المجموعة العربية، السفير المندوب الدائم لدولة الكويت لدى اليونسكو وبمشاركة عدد من الادباء والمفكرين والإعلاميين العرب أعضاء الهيئة الاستشارية (أدونيس والدكتور جابر عصفور، والدكتور مهدي الحافظ والدكتور هشام نشابة والدكتورة فريال غزول والأستاذ ناصر العثمان والدكتور احمد بن عثمان التويجري وأحمد ولد عبدالقادر) ورؤساء تحرير عدد من كبريات الصحف اليومية من مختلف العواصم العربيّة، الشريكة في «كتاب في جريدة»، وبحضور جمع كبير من رؤساء البعثات الدبلوماسية والوسط الإعلامي العربي في العاصمة النمساوية، عُقد المؤتمرُ التاسع لـ «كتاب في جريدة» في الفترة الواقعة بين 27 - 2008/04/24 في فندق Grand Hotel Wien.

عبّر المؤتمرون خلال الحفل الافتتاحي وجلسات العمل عن الحماس الكبير والدعم لمسيرة هذا المشروع العربي الرائد مؤكدين على مواصلة مسيرته وتطويره ومؤازرين كل العاملين والشركاء من الصحف العربيّة التي تقدم عبر «كتاب في جريدة» النموذج العالمي الأكثر نجاحا حسب منظمة اليونسكو لمشاريع وبرامج نشر المعرفة وإشاعة القراءة من أجل الدفاع عن هويّة وثقافة الشعوب.

وقد أكّد المؤتمر على أهميّة توسيع دائرة التوزيع وإشراك عدد أكبر من الصحف خاصة في شمال أفريقيا التي ما زالت مشاركتها لا ترقى إلى مستوى الطموح يسبب قلّة الصحف الشريكة في حين أثنى المؤتمر على الجهد الكبير الذي تقدمه صحيفة «العرب» التي توزع في أكثر من عاصمة عربية في شمال أفريقيا.

كما حيّا المؤتمر دور صحف مثل «الشعب» الموريتانية و«الاحداث» السودانية اللتان تواصلان النشر والتوزيع بالرغم مما تعانياه من وضع إقتصادي حرج.

ورحّب المؤتمر بعودة «العراق» إلى الشبكة الصحفيّة ممثلا بصحيفة «الصباح» بعد أن كان طيلة العشر سنوات السابقة معزولا عن المشاركة في هذا العمل الثقافي العربي المشترك.

وفي الختام عبّر المؤتمرون جميعا عن شكرهم وتقديرهم العميق لمعالي الشيخ محمد بن عيسى الجابر لدعوته الكريمة ولرعايته الكاملة لهذا المشروع الذي يجمع أطراف الخارطة العربية ويوحّد نسيج هذه الأمّة سعيا من أجل بناء جيل عربي قادر على الدفاع عن حضوره اليوم في عصر التحديات الكبرى.

شوقي عبدالأمير
المشرف العام

كما أقر المؤتمرون بالاجماع قائمة الإصدارات الجديدة*.

تراث

1- كتاب الأغاني
2- نصوص لإبن رشد
3- أبو نؤاس – مختارات
4- شعراء الواحدة – ديوان
5- بلاغات النساء لابن طيفور – مختارات
6- عقلاء المجانين لابن حبيب – مختارات
7- صفة جزيرة العرب للهمداني – مختارات
8- رحلة ابن جبير – مختارات
9- كتاب عن فضائل المدن – مختارات
10- الشعراء الصعاليك
11- حياة الحيوان للدميري – مختارات

مؤلفات معاصرة

1- وعاظ السلاطين – علي الوردي
2- عين وجناح – محمد الحارثي
3- كتاب لفاطمة المرنيسي
4- مختارات من أدب المقالة المعاصر
5- يوم في بغداد – شوقي عبدالأمير
6- فردوس «رواية» – محمد البساطي
7- مختارات من القصة القصيرة – النسائية السعودية
8- مريم الحكايا – علوية صبح
9- ثلاثية غرناطة – رضوى عاشور
10- تبيان الفحولة – رجاء بن سلامة
11- ممدوح عدوان – مختارات شعرية
12- عبدالسلام العجيلي – رواية
13- علي أحمد باكثير – رواية
14- الإسلام في أفريقيا – خليل النحوي
15- القبر المجهول – رواية – أحمد ولد عبدالقادر
16- إشكالات الثقافة الافروعربية في السودان – عبدالله علي ابراهيم
17- أوديب – ترجمة طه حسين
18- أوفيد – ترجمة أدونيس
19- رحلات في بلاد العرب – كارستن نيبور
20- إدوارد سعيد – القلم والسيف (أو كتاب الاستشراق)
21- رواية «نجمة» – كاتب ياسين
22- كتاب عن «المواطنة»

* أقر المؤتمر ترك ثلاثة عناوين مفتوحة للهيئة الاستشارية لتحديدها خلال الفترة القادمة.



ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين

– 10 –

لبنان

اعداد وتقديم: اسكندر حبش

يبدو أن قدر «الأنطولوجيات» – وبخاصة تلك التي تصدر تباعا ضمن مشروع «كتاب في جريدة» – أن يثير الكثير من الاشتباكات الكلامية، لكي تقع الواقعة التي لا قيامة من بعدها. على الأقل هذا ما لاحظته خلال صدور الأعداد السابقة من هذا المشروع، إذ تابعت كلّ ردود الفعل التي جاءت في أغلبها متحفظة على الخيارات والاختيارات وناقدة لها. ربما يمكننا منح بعض الحق لأصحاب هذه الآراء، ولكن هل تستطيع مختارات محددة في الحجم والشكل أن تتسع لكلّ الأسماء؟

سؤال عدت وطرحته على نفسي وأنا أعدّ هذه المختارات من الشعر اللبناني، ضمن المشروع نفسه، إذ تواجهت مع المشكلات عينها، بمعنى أنه في الإحصاء الأولي، تبيّن لي أن هناك أكثر من مئة شاعر في لبنان يكتبون الآن، في حين أن خياراتي لن تتجاوز الثلاثين صفحة، أي أنني في أفضل الأحوال، لن أستطيع أن أختار أكثر من ثلاثين شاعرا.

بهذا المعنى، لم أكن أمام مشروع يرغب في أن يبدو عملا انطولوجيا كاملا ومتكاملا، بل أنني فقط أمام خيارات محددة؛ إذ لن أستطيع الهرب من «إسقاط» الكثيرين من هذا العمل. لكن ولأستدرك: إن عملية الإسقاط هذه، لن تعني أبدا أنني ألغيهم من ذاكرة الكتابة ومن ذاكرة الحضور في المشهد الشعري اللبناني. أبدا. إنهم حاضرون من دوني ومن دون هذه المختارات. ولكن للضرورة أحكام، كما يقول المثل العربي الشهير. وبصراحة، لو خُيّر لي، أو بالأحرى لو كنت أكثر جرأة وأكثر مزاجية، لما اخترت حتى هذا العدد أي لقصرّت خياراتي على نصف الشعراء الموجودين هنا، أي لاخترت الذين أحبهم فعلا، والذين اعتبرهم أنهم شكلوا فعلا نقاطا مضيئة في مناخات الكتابة اللبنانية الشعرية، المتعددة، والراهنة.

لكن تخيّلوا المشهد: إن خيارات كهذه، الموجودة هنا – أي التي راعت أن تختار أكبر عدد من الشعراء – ستثير الكثير من اللغط، فكيف لو لجأت إلى فكرتي الاخرى؟ ربما بهذا المعنى أقول إني تواطأت على نفسي قبل أن أتواطأ مع الآخرين، ربما لتخفيف حدة المعارك التي ستشن والتي انتظرها بدون أدنى شك. من هنا، لجأت – كمبرر – إلى العنوان العام الذي يطرحه المشروع وهو «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين» أي حددت الخيارات بين الشعراء الذين كتبوا ونشروا بين العام 1975 والعام 2000 كحد أقصى. ومع ذلك، لم يكن من اتساع في المجال لاختيار الجميع.

أمام هذا كله، جاءت هذه المختارات على الشكل التالي: لقد أفردت صفحة واحدة للشعراء الذين ينتمون إلى جيل السبعينيات وبداية الثمانينيات بينما أفردت نصف صفحة للذين نشروا مع نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات. بالتأكيد استعمل كلمة الجيل هنا كمصطلح زمني فقط، إذ أتاح لي التخلص من الكثير من الأعباء في الخيارات مع العلم أني أجد أن تجارب بعض الذين نشروا في نهاية الثمانينيات والتسعينيات أهم بكثير من تجارب بعض الذين نشروا في السبعينيات. كما أن بعض التجارب السبعينية هي بدورها أهم بكثير من تجارب بعض الثمانيين. لكن عدم اللجوء إلى هذا الحكم المعياري، كان يرغب أيضا في احترام التجارب السابقة التي تحتل مسافة زمنية أكبر من المسافة التي تحتلها «الأجيال» الجديدة. بمعنى آخر، رغبت في أن يكون للجيل السبعيني مساحة أكبر، على الأقل لأن عمر التجربة أكبر وسابقة. وفي النقد الذي تبدى أمامي، عند إعادة قراءة كل هؤلاء الشعراء دفعة واحدة، وجدت أن ثمة حيزا في هذا الشعر يقف حقا عند الحيز السبعيني. أقصد إن التجارب اللاحقة لشعر هذا الجيل كانت إما امتداد له وإما هي ناقدة له وتفترق عنه افتراقا كبيرا. وكأن الشعر اللاحق كان نقدا لهذا الشعر، في جزء منه.

لقد عرف الشعر اللبناني منذ عقود كيف يؤسس اختلافه في المشهد الشعري العربي. ولا أقول ذلك انطلاقا من شوفينية ما، إذ بعض هذا الاختلاف كان نحو الأسوأ. لكن لا يمكننا أبدا أن ننكر الدور الذي لعبته بيروت كحاضنة ثقافية قبل الحرب، حيث أسست لمختبر ثقافي في جميع المجالات كما لا يمكننا أن ننكر دور الشعراء اللبنانيين في تحديث اللغة الشعرية الراهنة. هذا الاختلاف المتنوع، حاولت أن يكون حاضرا، عبر نصوص الشعراء الحاضرين هنا. تنوع يشير إلى مناخات متعددة، وكأن الكتابة الشعرية اللبنانية كانت تحاول، عند كل واحد من الشعراء، أن تؤسس لبيان ما، خاص بها، إذا جاز التعبير.

في أي حال، السؤال الذي لا بد أن يطرح نفسه في هذه اللحظة هو التالي: هل أنتم الآن أمام انطولوجيا للشعر اللبناني الحديث؟ بالتأكيد لا. هذا العدد الذي أمامكم ليس سوى مختارات صغيرة لا يتحمل مسؤوليتها سوى الذي أعدها واختارها. إنها فكرة عن الشعر، لا تأريخا للشعر. وبدون شك، حين يصدر العدد التالي من هذه السلسلة، لن تتذكروا هذه المختارات، إذ ستثار حول العدد الجديد، الكثير من التعليقات التي ستنسيكم ما قد يصدر حول هذا العدد.

كلمة أخيرة، تم ترتيب أسماء الشعراء في القسم الأول وفق الترتيب الأبجدي للاسم الأول، بينما جاء ترتيب الشعراء في القسم الثاني وفق سنة ميلاد كل شخص.

إسكندر حبش

(شاعر وناقد من لبنان)



فريد عوّاد، 1967

تُواكبُ هذا العَدد أعمالٌ مختارةٌ لنُخبة من الفنانين التشكيليين اللبنانيين، منتقاةٌ من مَجموعات السيد صالح بركات – كاليري أجيال – بيروت. وهم:
حسين ماضي، جميل ملاعب، بول غيراغوسيان، فريد عوّاد، جان خليفة، نبيل نحاس، جورج سير، غادة جمال، عارف الريس، بوريس نوفيكوف، إيلي كنعان، عمر الانسي، فريد حداد، شفيق عبود، أيمن بعلبكي، ستيليو سكامنغا، حسين بعلبكي، وريتا النخل.
سنَعتمدُ العملَ بهذا التقليد في المختارات التشكيليّة لمواكبة نشر كل الاجزاء التي يضمها «ديوان الشعر العربي في الربع الأخير من القرن العشرين».
إنطلاقاً من العلاقة المشتبكة أفقياً وعمودياً بين النص والتشكيل الفني في المساحة المتسعة أكثر وأكثر للتجريد في الشعر والرسم الحديث وسعياً وراء تعبير أعمق وأغنى لعلاقة اللغة العربية بالرسم عبر فن الخط والحرف التي شاعت في الأداء الحديث للفنانين العرب فإن «كتاب في جريدة» يحاول من خلال إشراك أكبر عدد من الفنانين التشكيليين إلى جانب الشعراء تكثيف الاداء الشعري مَنظوراً ومقروءاً بكل أدواته ورموزه وإيحاءاته.

شوقي عبدالأمير

الراعي
محمد بن عيسى الجابر
MBI AL JABER FOUNDATION

المؤسس
شوقي عبد الأمير

المدير التنفيذي
ندى دلّال دوغان

سكرتاريا وطباعة
هناء عيد

المحرّر الأدبي
محمد مظلوم

المَقَرّ
بيروت، لبنان
يصدر بالتعاون
مع وزارة الثقافة

تصميم و إخراج
Mind the gap, Beirut

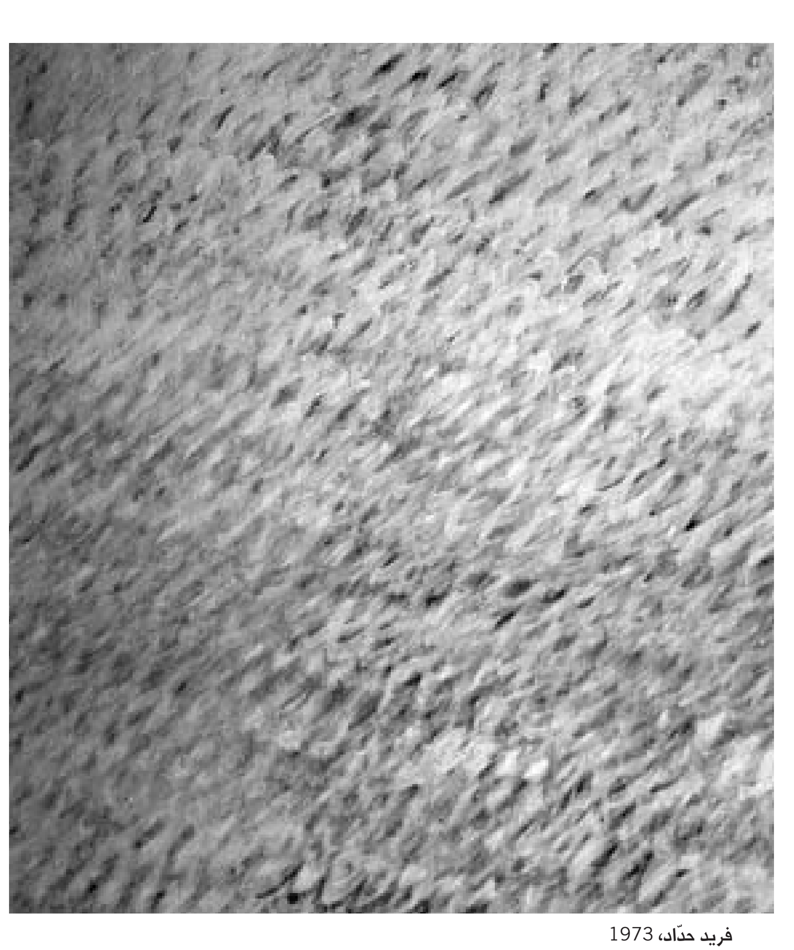
الإستشارات الفنية
صالح بركات
غاليري أجيال، بيروت.

المطبعة
پول ناسيميان

الإستشارات القانونية
«القوتلي ومشاركوه ـ محامون»

المتابعة والتنسيق
محمد قشمر

أيمن بعلبكي، 2008



فريد حدّاد، 1973

كتاب في جريدة
عدد رقم 120 (6 آب 2008)
الطابق السادس، سنتر دلفن، شارع شوران، الروشة، بيروت، لبنان
تلفون/ فاكس 835 868 (1-961+)
kitabfj@cyberia.net.lb
kitabfijarida@hotmail.com
صورة الغلاف الخارجي: للفنان بول غيراغوسيان، 1970



أحمد فرحات

ولد في عنقون (جنوب لبنان) عام 1950. رأس القسم الثقافي في مجلة «الكفاح العربي» اللبنانية لاثنتي عشرة سنة، كما رأس القسم الثقافي في جريدة «الخليج» الإماراتية ومن ثم مجلة «الشروق». من مؤلفاته: «منحدرات»، «أصوات ثقافية من المغرب العربي» (المغرب والجزائر)، «تغذية الشمس» – أنطولوجيا شعرية خاصة بدول من جنوب شرق آسيا، «خبز آسيا – شعر من لاوس» (ترجمة)، «شعر من جزر فيجي» (ترجمة)، «جلود الأساطير» – شعر، «قارئ الومض» – شعر.

نسيان أخضر

موعدُ فاكهتك بعيد
لكنّي المسافةُ تطفحُ بالوصول
وكما فاصلةٌ بين الريح والعصافير
يتكوّن اقترابي
تتفاتح فوضى الهجرات
وأشتاق إلى رقصك من جديد

ارقصي يا امرأة
وزّعي أجراس زلزالك اللذيذ
كأنما نسيان أخضر يهدأ فيَّ
ويوزّع دخانه في عادة الشجر
ارقصي
ارقصي
وَصَل الصحو وسامة النبض

ارقصي
ارقصي
الفضاءات عطّلت كسلها

ارقصي
ارقصي
البحرُ أعلن اختلاله
ارقصي
ارقصي
أجنحة الأشياء تساوت في التلاوين

كيف لا أعتادك
وأنت تأمرين الصبح بالابتراد
السواحلَ بالتلوي
الشعر بالهبوط
كيف لا أعتادك
وقممي جاهزة فيك
ونباتي حميم
قبل أن أراك كنت أراك

في خط شرودي الغامض
في مفارش رغبتي
لا شيء يتغيّر الآن
سوى أني متبوع بألواني

اللحظة ميزانٌ مجهول
غير أنها تدّعيني
وتتدخن في حزني اللاحق
أقول:
لن يقتلوك في دمي يا امرأة
هذي اتجاهاتي
مهيأة لنزيفك الرائع
ارقصي
ارقصي

العالم بعدك أبجدية مبذولة
وقلب تهرّأ في امتدادِ الضجر
أيتها المرأةُ العالية
صبّي عِطرك الوثنيّ فوق رغوة كآبتنا
وامنحينا عادة الماء
والعنب
ارقصي... ارقصي.

تفلتين من الموت
رحيلاً من شروقٍ آخر
يبتل التكوين برعشته
والشعراء
يتابعون استرخاءه الجديد

موصولون ببقاياك
شرفات تسارر الليلك الجديد
نحاول أن نتقاسم حرير ضحكاتك
ونقاء الطراوة في تلوّيك الشهي
من يوحدنا فيك
ويمحو فهرس العذابات؟
ارقصي... ارقصي.

جلود الأساطير... وقصائد أخرى

1– جلود الأساطير

غزلان
ونسّاك قدامى
نزلوا هذا الصباح
من غبطة جبالهم المداهمة
تلاقينا
وغمْغَمنا في عزلةِ برهاننا
كان الجميع هادئاً
مثل زيتِ الحرير
والأشباح أشباحُنا
غادرتْ نهائياً
إلى جلود الأساطير
(جزيرة كريت – ربيع 1997)

2– حرب

بعد حرب رقيقة
على مشهدك
سقط الاكتشاف فيَّ
وبتُّ كما الضوء
يشرب نفسه

3– أمام البحر

رأيته يحمل أشجاراً
ملتفّة بعباءاتِ انتعاشها
ويتّجه نحو البحر
تلحقه الجزر الأخرى
وهي مخدّرة بمأواها
البحري
يقف
ثم يسأل بعيون واثقة
أين يمكن أن أكون
أمام البحر الآن؟

4– في الصحراء

في الصحراء فقط
أرى العالم ومضة
أمشي
ولا ما يبقى مني
أو يزول.
......



جميل ملاعب، 1972

الياس لحود

ولد في أوائل الأربعينيات في جديدة مرجعيون. مارس التعليم ومن ثم الصحافة. شارك في إصدار مجلتي «الفكر العربي» و«الفكر العربي المعاصر». منذ بداية التسعينيات يصدر مجلة «كتابات معاصرة/فنون وعلوم». من مجموعاته الشعرية «على دروب الخريف»، «السدّ بنيناه»، «فكاهيات بلباس الميدان»، «ركاميات الصديق توما وأغاني زهران»، «المشاهد»، «شمس لبقية السهرة»، «الإناء والراهبة»، «مراثي بازوليني»، «سيناريو الأرجوان»، «أيقونات توت العليق».

قصيدة الباب
(مقاطع)

وأنا أكتبُ دقَّ البابُ
– مَنْ؟
مصطفى الأعرجُ؟
يومَ الأربعاءَ وصَلْتَ؟ كيف الأهلُ والجيران
لا تقعُدْ على القمصان..
خُذْ واحدةً ثانيةً من عُلْبةِ السيكارِ...

دقَّ البابُ
– مَن؟
جارتُنا «لُبْنا» تُشرِّفنا..
في هذه الكتْبِ العتيقةِ وجْهُ «مهدي» فتّشي..
هل تشربانِ الشايَ؟
لا؟
كأسٌ من الكونياكِ...

دقَّ البابُ
– من؟؟
وفتحتُ. لم يدخُلْ أحدْ
ودخلتُ... علّقتُ المظلّةَ في الجدار
ومشَيْتُ... ألقيْتُ السلامَ... جلسْتُ بينهما
تطلّعتُ يَساراً.. لم أُشاهدْ مصطفى
طأطأتُ، ثمّ رفعتُ رأسي يمنةً..
لم أَلْقَ جارتنا
وجدْتُ قصاصةً في الباب مني
أنني في خارج البيْتِ وفي يوم الأحدْ

كتبت مرّة قصيدةً يوم الأحدْ
فيها عصافيرُ الخميس، والقراميدُ
كتبتُ فَوْقَها: حبيبتي إلى الأبدْ
وتحتَها: حبيبتي إلى الأبدْ..
وقَّعتُها بريشتي وطرتُ مُعجباً،
سلّمتها يداً بيَدْ..
وبعد أعوامٍ أتتْ قصيدتي
قتيلةً تصيحُ: لم أجدْ أحَدْ

لا أحدٌ في البيت ومشاهد أخرى

لا أحدٌ في البيتْ
حتّى الوردةُ ليستْ في البيتْ
حتّى التينةُ والزيتونةُ
حتى البقْرةُ والبوّابةُ
والمجلى وخزانتُهُ.. ليستْ في البيتْ
حتى البيْتُ القابعُ مثلَ قصيدةِ أعشى
ليس هو الآخَرُ في البيتْ

في البيتْ
حَبّةُ زيتونٍ
بشَّرَها جَدِّي أن تعصرَ
كلَّ نهايةِ صَيْفٍ «تنْكَةَ زيتْ»

من قَتَلَ الوروارْ؟

في جُعْبةِ بَرْنارْ
(برنار الصيّادِ الماهر من حمّانا)
أربعُ خَرطوشاتٍ ممتلئاتٍ وبقايا
وَرْوارْ..
أربعُ خرطوشاتٍ ممتلئاتٍ قبلَ الصَّيْدَ
وبعْدَ الصيدِ
(إذاً)
بالله عليكم: «من قَتَلَ الْوَروارْ»!
أوَيَعْقلُ أن يَسقطَ وروارٌ مَقْنوصاً من
تَلْقاءِ الوروارْ
هذا ما أدهشَ برنار
برنارَ الصيادَ الماهرَ من حَمّانا
وتصيَّدَهُ وشَواهُ طِوالَ الليل على جَمْرِ
الأفكار

ديوان

بستانُ لوزٍ طار في التّلالْ
وحَطّ
قُربَ مشغرى بستانَ بُرتالْ...
ديوانُ شعرٍ تارةً أشعارُهُ
قصائدٌ
وتارةً رِجالْ

تصوير جانبي لجبل الشيخ

يتعكَّزُ فَوْقَ قراه
يتمشّى
يأخذُ مجَّةَ غليون
ينثرُها في الصَّحْوِ بُيوتاً ومداخنَ من
غيمٍ
يَعْلو
يَنْحتُ في الأجواءِ قُرىً ومطاحنَ
يرسمُ أوديةً ومخافرَ
كانتْ «سُوقَ قُدامى» لمعاطفِ جُنْدٍ
أفَلوا
جبلُ الشيخ المشتاقْ
يَنْدَهُ فيه أدونيسُ العتمات
فتشخبُ من أعلاهُ وتُتلى شلّالاتُ
شقائقَ
يهوي
يمتدُّ جداولَ من زيتونٍ وجسوراً من
دُفلى
– يتعكَّزُ فوقَ قُراه
يتمشّى
يأخذُ مجَّةَ أسماءٍ
ينثرُها في الصَّحْوِ بنادقَ من عُشّاق...

صور ولوحات

لوزاتُ لينارا قطارٌ
شدَّ مقطوراتِهِ العمياءَ
من حقْلٍ إلى حقْلٍ وأقلَعْ..
آبُ رسامٌ يزورُ الناسَ من كرْمٍ لكرْمٍ
ريشةٌ في الكفِّ
أو خيطانُ أشواقٍ جدارياتُها تخبُو
وتسطعْ..
جدّتي أو لَوْحةٌ مشدودةٌ تمشي على
ألوانِها
حوراتُ جدّي تسعُ لوحات
على النبْعَةِ خمسٌ وعلى المسْطاحِ أربعْ
أطلقتْ عرزالَهُ برجاً من الأوراقِ
مقهىً من حساسينَ
وملهىً من سَكوكَعْ

حبّ في بلدة ميم

أيلولُ يمطرُ
من بعيدٍ
فُنْدقٌ أوْمَا بقَلْبِ ضبابةٍ
رجُلٌ بَدَا..
رجُلٌ مشى
.. يمشي ويقطعُ في الطريق إلى
الرصيفِ وسَيِّدهْ
رفَعَتْ مظلّتَها ليُدخلَ رأسَهُ
ألسيِّدهْ
يتخبَّأُ الرأسانِ مثلَ قصيدة أو ..
مصْيده...
حسناً! وماذا يفعلان؟
– لبُرهةٍ يدُها على يدِهِ / اختفتْ يدُها /
وختفى أيلولُ بينهما. وبعد هُنيهةٍ
بلعت مظلّتُها يدَهُ

في البيت

كي تبقى في البيتْ
يلزمُكَ الليلُ
وأهلُ الليلِ
وحزن الليلِ و
ياسْمين الطرقات
وبيتٌ شِعريٌّ كالليل طويلْ
وامْروُّ قيسٍ مسدولْ
وامرأةٌ رُسِمَتْ بذهولْ
مما أَطفأتَ وضوّيتْ


ستيليو سكامنغا، 1997

بسام حجار

من مواليد صور العام 1955. يعمل في الصحافة وهو الآن كاتب ومحرر في ملحق «نوافذ» الذي تصدره جريدة المستقبل. له العديد من المجموعات الشعرية منها: «مشاغل رجل هادئ جدا»، «لأروي كمن يخاف أن يرى»، «فقط لو يدك»، «صحبة الظلال»، «مديح الخيانة»، «ممن القسوة»، «حكاية الرجل الذي أحب الكناري»، «بضعة أشياء»، «سوف تحيا من بعدي» (مختارات) «ألبوم العائلة يليه العابر في منظر ليلي لإدوارد هوبر». ترجم العديد من الروايات والكتب الفكرية إلى العربية.

لا تذهبي إلى الجوار المخيف

(لذكرى دلال، أختي)

تضجرين كثيراً هناك
أعرف،
ربّما تشعرين الآن بالقيظ،
وغداً بالبرد
وثقل الأبوابِ الضيّقة.

هل نسيتِ سترةَ الصوف
وفرشاة الأسنان
موعد نوم الأولاد
دفاتر التلاميذ
والضحك الكثيرَ في الأمسيات
التي ترتجلها
ابتسامتك الغامضة؟

نادي عليّ لكي أفتحَ الباب
أم أنّكِ الآن بعيدة؟

أوصيك ألاّ تذهبي إلى الجوار
الذي أخافُه
كم أغضبُ منكِ لأنّك فعلت

قولي إنَّك أسأتِ استخدامَ الوقت
ما بعد الظهيرةِ
وإنّك ذهبتِ
أبعدَ ممّا أظنُّ
أبعدَ ممّا أعرف.

ولكن قولي هل بيتُكِ الآن أرحبُ؟
هل ثوبُكِ يرضيك؟

هل اشتريت الكعك المثلّجَ والشموع
وزينة الميلاد المبكرَ هذا العام؟

أم أنَّك وحيدة؟

هل يأتي من يفتحُ النوافذَ في الصباح
وينفضُ غبارَ الأواني والستائر

ويقول: صباحُ الخير؟
أم أنَّك تنتظرين بصمت؟

هل أغمضتِ عيناً بالرقّةِ التي تُؤنسُ
الأمسيةَ
أم أنَّك الآن ساهمة؟

نادي عليّ لكي أستيقظ
أو أسمعَ صوتاً
قولي كيف الصباحاتُ هناك،
أودّ أن أذهبَ
لكنْ لا أعرفُ من يأخذني
– هل تأخذني يا سيّد؟

وحين تعتادين العتم أخبريني
إذا سيّاراتُ الأجرةِ تمرُّ بجوارِ
نومِك،
أو إذا كان الطريقُ سهلاً
لكي لا أضيع.

صباح الخير.

أين أنتِ؟

هل نهضت من الزنبق الذابل عليك،
هل كان نومك هادئاً؟
أعرف أنّك ما زلت نائمة
وأنّك الآن تحلمين بالأولاد
والأمسياتِ

والأثوابِ الزاهيةِ،
أغمضي عينيك واستريحي
غداً سيأتي صباحُ الخير،
هل تكونين هنا؟

أنتظرك،
في البيتِ، على الناصيةِ، أمامَ الباب
فقط إقرعي البابَ
أو نادي عليّ
نأخذُ كأساً واحدةً ونغيب

فقط إقرعي البابَ
لكي تخبريني ماذا حدثَ في غيابِك
لكي أخبرَك ماذا حدث في غيابي

لكي أراك قبل أن تذهبي
على عَجَلٍ كأنّ عمرَك هُنيهة.

إسمعي،
كوني للحظةٍ في مكانٍ واحدٍ،
توقّفي مرّة عن الضحك،
لا تحبّيني إذا أردت
لكن إسمعي
هل أحضرُ لك سترة الصوفِ من
الخزانة
أو ربّما كوبَ ماءٍ
سيكارة؟ أعرف ڤفايسروي لايتڤ أو
ربّما زجاجة كونياك في عيدِ زواجِك.

لا تقولي كلاماً سأندمُ عليه
لم يعدْ لديك وقتٌ

دعيني أراك:
جميلةً، لكنَّك لستِ هنا
رقيقةً، لكنَّك لستِ هنا

أين أنتِ؟

قولي لكي أرسلَ لك ورداً
في الصباحِ وفي السماء،
لأنّ السير يتعبُني.

أنتِ وحيدةٌ الآن؟
لا تغضبي منّي،
لم أحسبْ أنّ الهواءَ قليلٌ هناك،
وأنَّ نومَك يستغرقُ كلَّ هذا الوقت،
لن أطرقَ البابَ طويلاً
سأعود في وقتٍ آخَر
في يوم آخر
علّني أجدُك

لكن نامي الآن
نامي الآن
لكي لا أجدَك متعبةً في الصباح

صباحُ الخير.
حقّاً؟

أعدُك أن أنسى،
عديني أنَّك، في الحجرةِ الضيّقةِ
وحدَك،
لن تخافي.


شفيق عبّود، 1969

بول شاوول

من مواليد سن الفيل العام 1944. من مؤسسي حركة الوعي اللبنانية. عمل في التدريس والصحافة حيث أشرف على أكثر من قسم ثقافي في غير مجلة وصحيفة. حاليا هو المسؤول الثقافي في جريدة المستقبل. كتب العديد من الأعمال للمسرح والتلفزيون. من أعماله: «أيها الطاعن في الموت»، «بوصلة الدم»، «وجه يسقط ولا يصل»، «الهواء الشاغر»، «موت نرسيس»، «أوراق الغائب»، «كشهر طويل من العشق»، «نفاذ الأحوال»، «عندما كانت الأرض صلبة»، «منديل عطيل»، «كتاب الشعر الفرنسي الحديث». «مختارات من الشعر العالمي»، ترجم أيضا العديد من المسرحيات .

كشهر طويل من العشق

البلاهات العالية وذاك الخلاء المزروع بالأوتاد والعلامات الفارقة، وأنت لا تستغفر من صبوات، ومن ترياقٍ متأخر، أمام جسد أسيفٍ، ندامة، أو لواعج تنهلها ولا قطر، ولا رَشح يدين قديستين، ندامةً، أو أطراق حسرة، ولو لحظة انسدال سُتُرٍ أو صفقِ أبواب. فأي جنون! وأي لَبسة في الأروة. وأي خراب معسول بنكهة الصرخة الموصولة ومذاق الفاني والمنكسر! وأي اعتلاج يهزهزك حتى الأخمص واللعاب، تستوفيه وتستمرئه، عاثراً أو شاهقاً، كأن تشقَّ الهواءَ، هواءَ البلبلة، نورسةٌ بهيةٌ من اشتفاف ربيعٍ سابق، وتهوي بلا صوت على رضيِّ كلامك، وبرفير قيلولتك!
فلِمَ إذاً من تَبلدكَ العميم، أن تستقر ولا يشفيك من أشفاقك واحمرارها المهيج، وتلوّعها، واكتنازها عليك الهاوية، والظهيرة، ومن سرائرها العتمة، والخليل المتمدد قطعة فارهة، بلا وقت، ولا حسبان، كأنها الشهوة المحتبسة، هكذا شيء لا تراه وعلى مرمى ما يسحرك ويخلبك، وما يؤلبك مجهولاً وغامضاً وصحراء، وما يُخَلِّيك، منهوشاً، حاسةً لقيطة، أو عوسجة رميَ هشيم، نهبَ معجزةٍ سوداء. أف! وعندها تحية إلى ما ينفرج بليلاً، وبليلاً على اشتباك دغل أو كثافة فروع أو حتى إغماض حديقة على مقتلة في السر.
إذاً فالرُّيَقاتُ الهبوب. إذاً فاللينات على تقلّب المياه الشَّبِقة. وأنت على غير صفاء، تسبي من اللطائف، والحشاشة، وبضّ اللحم، والشميم، وهنَّ، كأنْ لا خطايا تمسح أبراجهن، ونهودَهن، وهنّ لا يأسفن من تنادي ما يُعشب على ألسنتهن، وما يورق من حفيف المحارم، والجنات، والفاكهة المتدلية مليئةً ورخيةً وسخية إزاءك، لتدب عليها دبيبَ الميت والحي، العاثر كفيفاً على بصيرة تلك الجُلودِ الموسَّة. فيا قديسَ اللحاظ العُور، ويا قديس اللحظاتِ البُور، والمدموغة، والمُعَشَّرة. أي غلبة عليكَ نادبةٍ، ومفجوعةٍ، لتهزك مرات ولا تستدرك، وتنهزك أياماً ولا تخفف عليك من أنّات ومباذل. ويا لعنة من خافيتها الدُّهْمَةُ حرّى، والاضطجاع بلا عراء ولا نجوم، ولا استئثار بفريسة، ولا برغمة على تخوم العَضُدين والساقين ومتدفقات الضروع. ويا لعنة هدرَ البواكي، وهدرَ بطائن منقطع ليلها، وتفاحها، وضرّاب عجزياتها ومُهُورها، ولا من يكفكف عفّةً ميلودرامية وسليلَ أعضاء عوانس، أو يمسح بالأنامل والشفتين عرياً بلوداً، تتفقده بلا رائحة ولا شفقة ولا تذكُّر. وهكذا تزف بكآبات الدواجن والقنّب ورتع الدواب محمولاً على أكفان ينزّ منها المنيُّ الإلهي خلف أبقار مُسنّات من مباهج المدى والمفجوعين، لتعْرُوَكَ كثلجة، قشعريرةُ السماء الفارغة المعصورة على الفروج والعانات، المنذورة لبلاد العبث والشخير وآياتِ الرحمة والبراز الألفي على أبديات الأولين والآخرين.
وعندها يمكن أن يشرئب الطاهي الكوني ذو القدرة والعزة والحسنى من فجوة كئة، أو يسلحب من إبط عرقان، أو يزرزب بخوذه وأبواقه الملائكية من كاتدرائية منهوبة، أو يبصّ بصيصاً من تحت عمامة مشقوقة، ليفقسَ بيضةَ الخليقة على جسدين عاقرين، بلا ذهب ولا كتب ولا ألواح.

نفاذ الأحوال
(مقاطع)

شَعرة تسقط أحياناً من رأسك ويسقط معها من الأمور ما لا يُعدّ وما لم تلحظه على مرّ الوقت والأحداث بخفة الهواء،ت وبحدة ما في المأساة والذكرى. وقد لا يعفيك هذا الحدث من عناء التأمل والتبصُّر قدر ما تعفيك سماء صافية في الصيف من نسيانها. لكن الفاجع أن تجهل المدى الذي أدركه الليلُ أو النهارُ في تعاقبهما التلقائي، أو في تصادمهما المدوّي، عليك، حتى يصبح العالم على مخافة وتوجس وتواطؤ مع عبث غامض، وكَبو في لا شيء مجهول، بخفة أن تسقط شعرة عليه، وبلا مقدمات منطقية، فيتساقط معها بلا وعي محسوب، ولا تتبّع متماسك، حتى تلك المسافة غير المحددة التي تحتضن السقوط بقسوة الجماد، أو برهبة من يتذكر الموتى ولا يدري.
وهنا يمكن أن ترفع تلك الشَّعرة تتفحّصها بعين مجهرية، لا لِتَزِنَ وجودَها الأخير غير المسمى، وعُمرَها أو لونَها، أو جمالها، إنما لتزن عينيك ويديك وتعقد تلك المقارنة بين ما يتولّى وما لا يبقى أو يبقى على أحواله. وعندها قد ترى أن تؤبّن وتختار جيداً مَن تؤبّن. تسحبه من محيطه، ونقاط تماسه، ومن أقوامه، ومن تواريخه، وتجعله واجهة من واجهات مأهولة، أو ذريعة ملتبسة لتبيِّن هشاشة ما في الكائنات وما في الكلام والمصائر والعتبات. لكن ما تتلقفه يداك، ويقلّبه بصرك، وما تزنه وما لا تزنه، جدير بالموت وبأهله، أو بتجسيد أدوار تجمع بين احتفالية لغات بمصادرها الينبوعية وبين لحظات فنائها. فالمنقلبات في تواريخ الشعوب والموجودات من صفاتها اللازبة، ومن ثوابت عناصرها، وأصلاب جذورها، وهي المادة الأولى المتحركة في اتجاهات غامضة ومكشوفة، تشرق أحياناً وهي تلفظ مواليدَها وهويّاتِها وأحفادَها وكتبَها إلى عتمات سفلى، أو إلى ذاكرات تتكدس على حطامها النبيل.
ومن يدري، وقد يطلع من حرائق مدنٍ مجتاحة ومن لهبها ورمادها وصريخ أبنائها وصريفهم ذلك المُتَوَّجُ بالخوذة العالية والمذهّبة، ويعلن ما يعلن من ميتات كاذبة لا يصدّقها أهلوها. ومن يدري فقد تسحب من مرآة، كل مرآة، ما تشاء من مصادفات التكوين والفراديس وبدايات الشهوات واللعنات الخلابة، وما علق من غبرة ألفيّة مسكونة على ذقنك ودفاترك، وما خلّت على حواسك من غابات أفَلَتْ موليّة في نزعاتها السادية.
وهكذا عليك أن تختار عندها، كتلةً تاريخية محددة، أو شريحةً جغرافيةً أو غيمةً عابرة تسحبها كشعرة، ثم تقلبها في أمورك وبصائرك وتعبث بها، حنوناً بعبثك، وتسفحها شجياً، بميل ميلودرامي عميق. ويمكن عندها، وبلا وعي أكيد، وبلا حواس منتبهة، أن تتسلق شجرة لا تراها، وتُنصتَ إنصاتَ الحجر إلى الماء، إلى انزياح الأشياء عن ممتلكاتها فإلى أسرارها وفواجعها، إنما بدمع فائض، كما يرحل أطفال وكائنات وموجودات من الجبال، وتشهق وتشهق، لا لترى سهلاً، أو تتكهنَ برحيل، بل كما تنمو المصائر تحت الجلد، وفوق أظافر الأقدام، وكما تنفتح نوافذ دفعة واحدة، ولا من يدفعها، في الليل، لترتفع حشرجات صاخبة تزفر حناجرَ لا تتسع لها المدن والدساكر، في ميل ملتبس وربما خاص، لكنه جامح جموح الثيران المطعونة، إلى ما يشبه العدم.



جاد الحاج

ولد في بيروت العام 1946. أقام في باريس بين عامي 1968 و1972، حيث انتدب لتغطية أخبار الانتفاضة الطلابية. وبين عامي 1982 و 1985 أقام في أثينا قبل أن يغادر إلى استراليا. يقيم حاليا في بيروت. من مجموعاته الشعرية: «قطار الصدفة»، «26 قصيدة»، «واحد من هؤلاء»، «شقائق النسيان»، «خمسة»، «دارج». كما له في القصة والرواية: «الأخضر واليابس»، «عذار الصخور»، «سيدني». كتب أيضا للمسرح.

عقرب يمشي في ساعة محطمة

إلى صلاح فائق

رجل قام على الخديعة
تناول حياته
من نافذة السجن
يقول أي شيء
في أي وقت
ليس طيبا مع الأطفال
كما يبدو
يحسدهم في قلبه
ليس مخلصاً في عمله
يهمه المال
يشتري أدوات
يأسر فيها أحلامه
يتمنى اصطدامات
في الشوارع
في صفوف الكلمات.
الذين ناموا تحت سقفه
هلوسوا
كوابيسهم أشارت إليه
تاه في تداعيات العبث
وصلته الكلمات
حروفاً هامدة
قال:
أهيم بالنهر لكن
أمضيت عمري أقذفه بالحصى
وأتحدث عن غرائب الأعماق
حتى النواح
حاذيته وعبرت:
روحي ملقاة على عاتقي.
ضيق في جلده
عقرب يمشي في ساعة محطمة
يعلق أسماله وينام فإذا نهض وجدها
ارتدته
خلال الليل.

عينان

الأفضل أن تبقى عيناي مفتوحتين
ولو كنت مرهقا
لأني هكذا آمل
وربما أرى غصناً يميل في الريح
أو يطلع عصفور من الرماد
لا شك أنني أجهل
مدى الثقة التي تملأ الزهر
عندما يلوي العنق
مكافحاً عبور الهواء
والحشائش الصغيرة المتآخية
كيف أتجاهل ما أشد جذورها؟

لن أذهب بعيداً
وعيناي مرفأ
يعشق التائهين.

العمر في مراكب راسية

قارع الجرس يصافح الحبال ويهتف.
يلتقي الجمع مع قلوبهم.
فراشات تجادل الشعاع.
نهر يتلو رسائل الفصول.
يدخل الراعي، يصرخ:
«إنكم تجتازون العمر في مراكب راسية
رأيت العصافير تفرك عيونها»
ويجلس متربعاً كالثلج.

سبع قصائد

هل يمكنني الحصول على انتباهكم؟
سبع قصائد
مبعثرة أمامي
كلما قرأتها أحزن
لأنها لم تصل
وأريد أن أغمض عيني:
عراة كلنا
من أول الأرض لآخرها
أبوابنا مفتوحة
ونوافذنا
والعابرون يعبرون
ويرتطمون
بالعابرين
بساتين انحرافنا
بلا سياج
وأحواض شبقنا ؟

حين تفرد الخلية ساقيها
ويتسع الجبين كوباء،
تفيض
وتملأ الوديان
كالمطرِ ؟
منيِّ البحر
جنسِ الضوء
نحولِ السماء ؟
مرحبا
بحرَ الهائجين من الغرقى

شاعر يهرول صارخاً:
ليس قلمي، ليست كلمتي:
فأر الزمن
يفرّ من زمن الفأر
شاعر
لا يتنفس، بل
يحرّض الدم على الحبر
الحبر على الدم.

الكنز

أستطيعُ البقاء هكذا
عارياً
طيلةَ الليل في الماء
أرصدُ فراشات البحر
دونما همّ
حتى لو كمشتها.
أو أعثر على محارةٍ
هائلة
تشعُّ بالنجوم.
أصابعي؟
كأنني بلا أصابع
بلا رغبةٍ في القطاف
بل أقول
وماذا بعد؟
تصبح حارساً
لكنوزك
أو تبقى سعيداً
بالدهشة؟

لغم اللياقة

كنت مراهقاً كالشفرة
أغفلتُ امتحانات الصّرف
على نحو غنائي
إلى مبغي
إلى بغيٍّ مهجورةٍ
منذ الجلاء
سقتني خمرةً
عاتية
كبولِ لبوءة.

لا أليق ببيت:
هذا ما فهمته
منذ هربي من صوت أبي
وسوط جدي
وسطوة سقفٍ
كصدرٍ مشحون
كلما خرّبت
شجرة العائلة.
لا أليق ببيت
لا أليق بسجن
لا أليق بماخور
لا أليق ببغيّ،
حيثما أشتري أُباع
حيثما أضرب أُهرب
مرتزقاً
بوقاً لسفّاحٍ
قواداً لدمي
مزوّراً
أقلبُ الرأس على عقبه
أرتدي وجهاً لقفاي
كلّما خطوتُ...
وراءَ البابِ الوطواط
مصاص الدماء

غير لائق
أنزل مع غير اللائقين
نضمّد اللغم
ونشعلُ الفتيل
علّكم تتبعثرون
كالتبغ على ورقة.

جودت فخر الدين

ولد في العام 1953 في السلطانية – لبنان الجنوبي. استاذ الأدب والنقد في الجامعة اللبنانية، بيروت. صدر له: «أقصر عن حبك»، «أوهام ريفية»، «للرؤية وقت»، «قصائد خائفة»، «أيام ومياه وأصوات»، «منارة للغريق»، «سماوات»، «ليس بعد». له كتابان في النقد، كما صدرت له «الأعمال الشعرية»، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

شظايا

1– طريق

طريقٌ إلى بيتنا في الجنوبْ.
سلكته الحروب كثيرا،
ونحن نرممه كل يوم،
نرم أعمارنا فوقه،
لنتابع سير الحروب.

2– سماء

السماء التي انبثقت من جحيم المخاوف،
لم ترتفع
سقطت كلها في الحديقة،
وانتثرت كالزجاج المحطّم،
عاصفة القصف ألقت ببعض النوافذ
فوق تراب الحديقة،
فارتعشت نجمة في السياج،
الذي صار كالأفق،
صار السياج حدود السماء.

3– تين

شجر...
كان يقوى على يأسنا، كلما نالنا اليأس،
تصفرّ أثماره إذ يرى خوفنا...
إنه التين أصل الحديقة،
تيبس أغصانه،
فيفرح جذع الحديقة من أصله.
إنه بهجة الصيف،
يحمله، ويتيه في النهار
وفي الليل يهمس في أذنه
فيثير نسائمه...
إنه التين،
أصل الحديقة، بهجتها
عندما جاءه القصف
أطرق منخفضا، لا يقول
ثم أومأ للصيف
أن يتنكر كالمتشرد بين الحقول.

4– نحلة

نحلة جثمت قرب حوض الزهور التي ذبلت.
والطنين الذي أطفأته الشظايا
تململ كالشوك فوق التراب.

5– ضباب

إلى من تحدث ذاك الضباب؟
ضباب الوهاد التي تتنفس فجرا.
إلى من تحدث حين أتى
وتبين وجه القرى غائرا في حطام البيوت؟
ترى هل تغلغل بين الحطام؟
ترى، هل تناهى إليه أنين البيوت،
التي انقبضت كالأجنة؟
هل ضاع فوق الدروب،
يحاول أن يتلاشى فلا يستطيع؟...
ضباب أضاع الجهات
أضاع وجوه القرى،
وتقوض بين حطام البيوت،
تقوض محتنقا مثل فجر الوهاد.

٦– شرفة

شرفة هزها العصف
كادت تنوء بأهوال ما شهدته
ولكنها صمدت في مكان لها مشرف
فتراءى لها السهل والليل،
والشجر المستباح،
وعشب يقاوم في كل منعطف.
وتراءى لها الخوف، واليأس، واليأس،
والأمل المتجدد في كل خوف،
وفي كل يأس.
تراءى لها كل شيء و لم ترَ شيئا.
وظلت هنالك، من حيث تشرف،
تهفو لظل، لغصن، لطير..
تحدق في السهل بن الشروق وبين الغروب،
تحدق في الليل بين الغروب وبين الشروق،
فلا السهل سهل،
ولا الليل ليلُ.
تراءى لها كل شيء، و لم ترَ شيئا.
وظلت تطل، وتهفو
يمر بها زمن عطّلته الحروب،
فتعلو عليه،
وتسبح في غيم وحشتها...
شرفة هالها العصف،
لكنها صمدت في مكان لها مشرف،
صمدت في الزمان المعطل،
ظلت تطلّ وتهفو، وتعلو...
لعلّ زكانا جديدا يلامس وحشتها العالية.
شرفة تتقصىّ الحياة
فتصعد في برهة نائية.

ثلاثة أشكال للموت

شكل أول:

أنا الذي غرستها
قبل ثلاث سنوات.
شجرة الكينا التي استطال فرعها،
وبات ظلها يشبهني،
ويرتمي في داخلي،
مضطربا وباهتا مثلي.
أنا غرستها
شجرة الكينا بفرعها الطويل.
بفرعها الذي استطال.
إنها الحياة.
وليس لي أنا
سوى عناق ظلها الذي يشبهني.
أرى إلينا واقفين في عرائنا الشديد،
ننتشي، أو نحتمي ببعضنا.
واحد ظل،
ولكنا معا سرّ عناقنا الظليل.
شجرتي، هي الحياة.
وفرعها الذي أراه يستطيل يستطيل يأخذني،

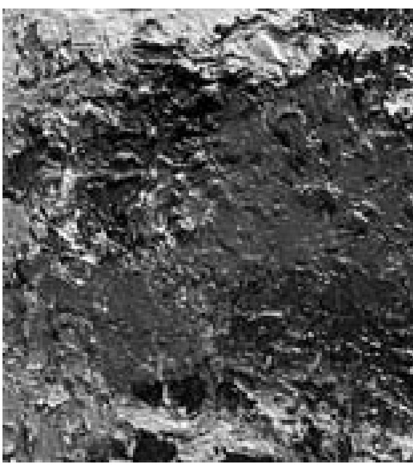
يطلق وجهي في الفلاة.
هي الحياة.
وما أنا؟
لست سوى...
أنا الذي غرستها...

شكل ثان:

أقول للتي أحبها
سينتهي لقاؤنا بعد قليل.
بعد ثوان أو سنين.
سينتهي،
فليتنا نذهب في لقائنا ولا نعود،
ما الذي يجعلنا لا نتلاشى
في لقائنا الذي سينتهي، بعد قليل؟!

شكل ثالث:

قصيدتي التي سوّدتها،
قرأتها.
وبعدما بيضتها،
قرأتها ثانية
ثم قرأتها ثلاثا... أربعا....
ومرة ألقيتها،
ألقيتها في المهرجان.
وبعد هذا كله، نسيتها.
وصرت كلما التقيتها،
حينا فحينا في الكتاب
هفت إليّ كالسجين،
أطلقت أنفاسها،
توهجت،
وساءلتني عن غيابي.
كلما واجهتها،
واجهت معنى للغياب.


حسين بعلبكي، 2007



حسن عبد الله

من مواليد بلدة الخيام الجنوبية. له ثلاث مجموعات شعرية هي «اذكر أنني أحببت»، «الدردارة»، «راعي الضباب» وهذه المجموعة الأخيرة جاءت بعد انقطاع عن الشعر لمدة ثمانية عشر عاما. كذلك له أكثر من ستين كتابا للأطفال بين شعر ونثر، تمثل علامة بارزة في أدب الأطفال.

وهمٌ من أوهام الربيع

كانَ صباحاً أَنْقى من بيضَهْ
وربيعٌ طفلٌ
يحبو مرحاً
فوقَ الطينِ المُبْتَلْ
الجدولُ يعملُ مُبتهجاً
وفتاةٌ، دون العشرين
تمشِّطُ شَعْر العِجلْ
وأنا،
وحواسي شاردةٌ ترعى
في أنحاءِ الحقلْ
يستوقفُني عصفورانْ
عصفورانِ صغيران على أعلى غُصنٍ
في إحدى أشجار التينْ
عصفوران لطيفان كروحَينْ
عصفوران، فقط، لمشاكسَةِ المُتنزِّه!

لم أتردَّدْ
وخلعتُ حذائي
وتسلَّقتُ إلى حيثُ العصفورانْ
وقطفتُ الأولَ والثاني
ونزلتُ سريعاً نحو الأرضْ

وهناك سألتهما:
لكما أجنحةٌ
فلماذا لم تَنْتبها وتلوذا بالطَّيرانْ؟
هذا حمقٌ
لا يصدرُ إلاّ عن طيرٍ أو حيوانْ!

عصفورانْ
عصفوران صغيرانْ
عصفوران لطيفان كروحينِ
ابتسما وأجابا مِنْ أعلى الشجرة:
عجباً..
أوَ نهربُ من شخصٍ يتخيَّل؟!

غياب

تحت دالية مَقْعدانْ
وهدوءٌ وفَيْءٌ
وشخصانِ، لا يجلسانِ ولا ينهضانْ
وبابٌ
ولا يدخلانِ ولا يخرجانْ
ونهارٌ وليلٌ
ولا يُصْبحانِ ولا يُمْسيانْ
الجدارُ الجديدُ استقامَ
اضمحلَّتْ خدوشٌ تشوِّهُ وجه المكانْ
لم يزلْ يعرجُ الكلبُ
رغم مرورِ شهورٍعلى غارةِ الطَّيرانْ!

هدير

جاءتْ تقابلُني بوَصْفي شاعراً
تلميذةٌ من معهدِ الإعلامِ، في العشرين تقريباً
صغيره!
– كم يدعفون على مقابلةٍ كهذي؟
– خمسين أو ستِّين دولاراً
مبادلةٌ حقيرة
أعطيتُها الشيء الذي تبغيه، ثم طردتُها
وطلبتُ ڤيبرةً
ومكثتُ في المقهى، أنا والبحر، يلطمُ موجهُ مَوْجي
ويسمعُني وأسمعُهُ، هديرَه!

تشرين أول (أكتوبر)

بدأ التفكيرُ الجدّيُّ بقُمصانٍ أخرى

عادتْ للساعات عقاربُها المفقوده

هذا وقتٌ
تتأرجحُ فيه عواطفُنا بين الأصفرِ والبُنِّي

الأشجارُ تُشاهَدُ أكثر من ذي قَبْل

اللا أشجارُ كذلك!

لا بأسَ، لتدخُلْ هذي الشمس وتجلس فوق الهرَّه

دَعْ جزءاً من هذي الريح يمرُّ،
ورُدَّ الباقي

يومانِ قديمانِ يلوحانِ على أُفقِ الشهرِ
فهذا يومٌ مبلولٌ بالماءِ، وهذا بالحِبْر

الآن
وقد زال العَرَقُ الصَيْفيُّ عن الأبدان
فإنَّ صديقاً لي في القبرْ...

مشهد بدوي

الغيمه
مرَّتْ فوق الخَيْمَه
لم تُمْطِرْ
خرجَ الولدُ الأعْسَرْ
ورماها بحجَرْ
سقطتْ في البِئرْ

كان مرج الخيام

كان مَرْجُ الخيامْ
كان تينُ الخيامِ وزيتونُها
وصباحات أصْيافها البارده
وكُنَّا معاً، في سكينةِ ذاك الزمانْ
نحنُ والنَّبْتُ والطيرُ والحيوانْ
أُمَّةً واحده!



عمر الأنسي، 1965

حمزة عبّود

وُلدَ في عدلون (جنوب لبنان) عام 1946. مؤلفاته الشعرية: «ابدأ من رقم يمشي» – دار الفارابي، «الكلام أيضا» – مطبوعات ميريام، «الظلال لسيرة التائه» – دار مختارات، «كأنني الآن» – دار الجديد. وله أيضاً : «حكايات الشاعر بلوزار» (رواية) – دار مختارات، «هدوء حذر» (مجموعة قصصية) – دار الفارابي.

الكلام أيضاً

لماذا
كلما حاولتُ أن أتكلم
أسقطُ
عن ظَهرِ بيتنا؟

الحشراتُ التي بدأت تأكللك في الثلاثين
تمنحكَ سكينة النوم.
انظرْ
كيف قدماكَ في أسفلِ السَّرير
ودمُكَ على الطاولة
كيف عظامك على البلاط
وفمُك يمشي!

كم يرى ذلكَ الرجلُ في الصباح
كم يصرخُ
ويتظاهرُ ويكتبُ
كأنه ينهضُ من نوم أبيهِ فجأة
يعلقُ مفكّرتهُ في وَسطِهِ
ويخرجُ من البيت

كلَّ ليلةٍ يطعنُ ليلَتهُ
وينجو من النوم

الظلام ثورٌ أسود
يفترسُ النساءَ
ويخبّىء قرنيهِ تحت الفراشِ

أضَعُ أبي في كتاب
وأحاول أن أنام

أكتب من الظنّ لا منَ اليقينِ
لا أحد يجدني في عبارة كما أشتهي.
أسافر من الظنِّ
لا أحد يجدني في مكان كما أشتهي
أدافعُ صمتك كموجةٍ تغلبني

هل أُفرغ المساءَ من الطُّرقِ
لأتبعكِ
هل أُفرِغُ عينيَّ من النوم لأتذكّرَ
هل أُفرغ الستائرَ المثقوبةَ
من غرزات النولِ؟

عودة

كنا نختبىءُ في أعطافِ الموجِ
لكي تنبتَ حراشفُنا الزائلة.

وها أنذا–
لقد جفّت ذاكرتي من الأسماكِ–
أريد أن أغرقَ ثانية.

صوت

أُنظروا
كيف وقع صوته
كحذاءٍ في القلعةِ

ثم طارتْ قبّعة المهرجان.

مقدمة

تذكَر
ماذا ستكتبُ أيضاً
– لا أحد يشفعُ لغروركَ
حينَ تجمع أصابعك
وتقولُ هذه أصابعي!

وضوح

كيف يكتشفُ الحيلة إذن؟
إنه كالصرصار
على ورقةٍ بيضاء.

فجوة النون

هل وقع الشاعر في فجوة النون
بينما الساعات تمرّ فوق رأسه البطيء؟
هل يحرقُ يديهِ
وهو يشيرُ إلى ضوءٍ في بئر؟
هل يُحصي عينيه على النافذةِ
وأصابعَهُ على الورقْ؟
هل يتسلّلُ إلى إنتظارهِ كحصانٍ في النوم
بينما
السفرُ يلفّ شريَطهُ الطويَّل
وغيابك يجمعُ إحتفالَه على الأبواب؟
فراغٌ كموضع الجمر.
تكبرُ
كزاولةٍ على رأس السنة.

اليلُ وحدهُ
ربما يأتونُ جميعاً
ربما
لا أحد.

القصيدة وحدها
بينما
نحن نجتاز طريقنا إلى الخارج
الأشجار ليست يانعة
النساء يغادرون باكراً
والآباء يموتون قبلنا.
كأننا نخطىء الكتابة في اللّيل
كأن الفراغاتِ الضيّقة قبلّ النومِ
لا تدركُ أحداً

الساعةُ وحدها
دائماً تتكّتُ
كأنها لا تعرفُ الوقت.
الزجاجةُ وحدها صممت
شاعرٌ يرتجلُ ندامَاه
لا يصدّق أحداً

عاشقٌ يرتجلُ حبيبته
وينام.

الرسائلُ وحدها.

قال لي:
أخرج من التاج إلى القصبة
لتقطع النهر.

وقال أخرج من النون
تر كلّ حرف بجوارِك

أطردُ النسم
الذي يقفُ في إحتمالات النافذة.

نومُك
الذي يرقدُ كثعبانٍ
على السرير.
من «الكلام أيضاً»

كأنك العاشقُ بآلاف خيباتِك–
لم أجد إمرأةً تغسلُ مسامي

وماذا أيها الولد
ماذا ستفعلُ بهذه الأطياف
المعلقةِ
على
منْ
غبار؟!

عدلون– صيدا، آذار 1955



حسين نصرالله

وُلد في الطيبة، في جنوب لبنان، عام 1957. يعمل في الصحافة منذ عام 1977، ونشر مقالاته في عدد من الصحف اللبنانية والعربية (النهار، السفير، الرياض، الطريق...). عمل كمسؤول ثقافي في مجلة الموقف العربي وهو يرأس القسم الثقافي في مجلة الكفاح العربي منذ عام 1991. مؤلفاته الشعرية: «أمتلئ بالليل»، «أصداف البر»، «أثاث الروح»، «مأزق الديانات وأزلمة العلمانية» (بحث)، «شمس الشتاء» (مقالات أدبية ونقدية).

أصداف البر
(مقاطع)

أيها النشيدُ الأبديُّ تحت لسان الموت
سنرقصُ معاً
من أجل القلقِ وزهرةِ الرماد
سنرقُّ مثل الصدى
مثل غياب الصوت
هكذا أبداً
حتى تغصّ حلوقنا بالدم
ويرفع النحاس قامته للصدأ
أيها الإنسان...
أيها النشيد الأبدي تحت لسان الموت
يا آنيةَ الحياة
مُجدّداً ترفع إصبعك العفن
للحلم،
ولليل الذي يستدير في مستنقع
عيونك
بحثاً عن الموجة اليابسة
الموجة الصافية
وصمتكِ الذي يهدرُ في بياضه
هكذا
بعيداً عن المياه
حيث الصدفةُ التي خرجتَ منها
بعيداً عن روحكَ المعدنية ونارِك
وأساطيرِك التي زخرفها
الرصاص
لا يبقى من شجرة جسدك
إلا صمغها، لهاثُها المخنوق
عارياً تحت الشمس
لا تورقُ أغصانك
أيها الإنسان
(.....)

وحيداً ستبقى
ثمرة مرة
محاصراً بقشور بلا قلب
محاصراً ومهجوراً قرب سرير متعتك
(.....)

أيها الإنسان

من يغسل هذا الماء
وينصت لندفة الثلج الذائبة
الندفة التي سقطت بالأمس
كذراع ميت.
أبيض هذا الدهليز
أبيض هذا الزمن الذي يطحن
كغلال
(.....)

أيها الإنسان
أيها النشيد الأبديُّ تحت لسان الموت
مدَّ يديك للقيد الذي صنعت
مدَّ يديك
فالستائر مسدلة
والموجة ذهبت بأصدافك.

هذيان

عندما تمتلئُ الأشرعةُ بالريح
المخالبُ بالأجنحة
الطرقاتُ بالعجائز
عندما لا تعودُ السماء قريبةً إلى هذا
الحد
عندما تتركُ الشجرة ثمارها
للطيورِ الضّالة
عندما يتوقفُ الإعصار عن دفع الغيمة
ويستنفد المجد أناشيده
عندما نكف عن الشكِّ
عن اليقينِ
عن العبقريةِ
عن الجنونْ
عندما نزين نوافذنا بالغياب
ونترك للكوابيس أسرارها
عندما نهدي قولنا للأسماء
ونغور لنسمع نبضها المخنوق
عندما نرقص للجراد
كي يلهو بأجنحته الذهبية
في الحقول الميتة
نوقن أن العالم
بلا جلادٍ
وبدون ضحية
نوقن أن العالم جوهرة
يشعُّ منها الحريق



ريتا النخل، 2001

شوقي بزيع

من مواليد زبقين، لبنان الجنوبي، العام 1951. عمل في التعليم الثانوي وفي الصحافة، قبل أن يلتحق بوزارة الإعلام. حاز جائزة الشعر في الجامعة اللبنانية العام 1972 وجائزة باشرحيل للشعر العربي العام 2004. من مجموعاته الشعرية: «عناوين سريعة لوطن مقتول»، «الرحيل إلى شمس يثرب»، «أغنيات حب على نهر الليطاني»، «وردة الندم»، «مرثية الغبار»، «كأني غريبك بين النساء»، «قمصان يوسف»، «شهوات مبكرة»، «فراديس الوحشة»، «جبل الباروك»، «سراب المثنى»، «لا شيء من كل هذا»، «صراخ الشجار». كما صدرت أعماله الشعرية عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ومختارات من شعره في الجزائر بعنوان «كل مجدي أني حاولت».

البيوت

«البيت هو ركننا في العالم» (غاستون باشلار)

البيوت طيور تزقّم أفراخها لوعة
كلما ابتعدوا
عن
حديد شبابيكها المائلهْ
والبيوت جسور الحنين التي تصل المهد
باللحد
ريش المغامرة الأم
طين التكاثر
سرّ التماثل بين الطبيعة والطبع،
بين الجنازة والقابلهْ
والبيوت سطور
يؤلفنا بحرها كالقصيدة
بيتا
فبيتا
لكي نزن الذكريات بميزانها
كلما انكسر اللحن
أو تاهت البوصله
والبيوت جذور
تعود بسكانها دائما
نحو نفس المكان الذي فارقوه
لتعصمهم شمسها من دوار الأعالي
ومن طرقات تشرّدهم في كسور المكان
والبيوت زمان
يقسم دقاته بالتساوي على ساكنيه
لمس يسبحوا بين بيتين:
بيت الوجود
وبيت العدم
وكي يعبروا خلسة
بين
ما
يتداعى
وما يلتئم
والبيوت رحم
تَوقنا للإقامة في أرخبيل النعاس
للتماس مع البحر من دون دماء
لكي نتشاكى حرائقنا الأولية
أو نتباكى على زمن
لن يعود إلى الأرض ثانية
والبيوت فراديسنا الضائعة
تواصوا إذن بالبيوت
احملوها، كما السلحفاة، على ظهركم
أين كنتم
وأنّى حللتم
ففي ظلها لن تضلوا الطريق إلى بر
أنفسكم
لن تملوا حجارتها السود
مهما نأت عن خطاكم مسالكها
اللولبية
لن تنحنوا فوق مهد
أقل أذى
من قناطرها المهملة
ولن تجدوا في صقيع شتاءاتكم
ما يوازي الركون
إلى
صخرة العائله
وحرير السكوت
تواصوا إذن بالبيوت
استديروا، ولو مرة، نحوها
ثم حثوا الخطى
نحو بيت الحياة
الذي لا يموت.

الشاعر

دائما يكتب ما يجهله
دائما يتبع سهما غير مرئي
ونهرا لا يرى أوله
هائما في كل وادّ
ينهر الأشباح كالماعز عن أقبية الروح
وكالساحر يلقي أينما حلّ
عصا الشك
ليمحو بعضه بعضا
مقيم أبدا في شبهة البيت
ولا بيت له
كلما همّ بان يوضح يزداد غموضا
وبأن يفصح يزداد التباسا
والذي يكتبه يحجبه
هو يدري أن بعض الظن إثم
ولذا
يومئ للمعنى ولا يقربه
يدعي الشاعر أن الشعر ذئب
فيقول الناسك
إن هو إلا شاعر،
والشعر أضغاث رؤى خادعة
أعذبه أكذبه
لم يصدق أحد ما زعم الشاعر
لم ينتبه الناس إلى الموت
الذي ينهش في هيئة ذئب
جسمه الرث
لكي يستخرج المعنى الذي في قلبه
الناس نيام
فإذا الشاعر مات
انتبهوا!

الصبّار

وحيدا في صبابته
يحملق في النظارات مراوغة،
ويومئ ذاهلا
وبلا ظهير
لانقضاض النسر نحو الأرض،
أو لتناوم الأحجار
في الأكام،
أو لترمل الأنهار
في أعقاب نبع غارْ
لهدأته المريرة
عري تمثال بدائي
لمذبحة بلا قتلى
وظل مدائن سقطت من الماضي
لترفعها علامات التعجب
كالأصابع
فوق أنقاض الحياة،
وتحت أغرب شمعدانات
تعطش زهرة الصبار
صفرتها
وتمعن في التكور
حيث تتخذ النعومة والخشونة
ملمسا متناغم الإثمار
أكان عليه أن يصبو إلى
أرض إذن؟
وهو الذي لم يكترث
بوجود أحد
ولم يحفل بأن الصوت
يعبر فوقه
ليحط مغتبطا على رجع
يجاوره...
بعفة راهب يتطلع الصبار
نحو الماء،
لا يمتص من جريانه المغوي
سوى ما يلزم امرأة
تلامس نفسها
لبلوغ رعشتها،
وحيث يشاء ينبت
في الخرائب
والسفوح
وفي الصحارى
والأزقة،
تحت جلد الذكريات وفي شقوق
الصخر
في كبد النساء الثاكلات
وفي مآقي الفقد،
حيث يشاء يجعل من مرارته
شفيرا للوقوف على طلول
أحبة غابوا
ويذكي في الصدور النار
سليل نوافذ صدئت
هو الصبار
بعدٌ آخر للدمع
يبحث عن مسيل جرحه الشوكي
تحت ظهيرة من أعين الموتى
ويصبح دون وعي منه
فاكهة
لما يمضي من الأعمار.

شارل شهوان

مواليد «الكسليك» في مطلع الستينيات. عمل في الصحافة الأدبية وأقام ما بين جونية وقبرص. من أعماله، في الشعر: «أحدهم يستعد للقفز»، «شاب يفتسل بمفرده»، «شرير في سيارة»، في القصة:«جاز العزلة»، «حرب شوارع». ترجم العديد من الكتاب الأميركيين إلى العربية، لعل أبرزهم بول أوستر وريتشارد فورد. هو أيضا فنان تشكيلي أقام عددا من المعارض الفنية.

يجب أن نقبلك يا رجل

روبنشتاين يموت الآن
سهم في الرأس
الدمدمات ستسمع مع ذلك
بصوت أشدّ
تدخل الموسيقى الأذنين
كعداء متعب
كنت ستفقد القدرة على النطق
لو كنت الآن في المكان الآخر
لا تأبه
الأعصاب مشدودة دائما
عند الهبوط
من يقول إننا لا نضجر
عندما ننام؟
بعضكم
ربما كان سيقول شيئا
سمعته ألف مرة
في الظهيرة نعدو كالنعامات
وكان قلبه يرافق الرصاص من حوله
أخبرني أنه فقد أشياء كثيرة
عقله أيضا
يجب أن نقبلك يا رجل
أخيرا قهرتهم.

بائع يتجول في حقيبة

يجب أن تردد الشتائم
كطائر ما
بصوت جميل
وعلى سطوح مرتفعة
في انتظار الصحون الطائرة
لتغادر
بسرعة كبائع يتجول في حقيبة فارغة
أو زجاجة تتدحرج
من فوق ناطحة سحاب
تلاحظ أنك لا تجرؤ على القفز
ألا يمكن على مرحلتين
ثالثا
تحلق كهيليكوبتر
برغبة دامعة
تسقط، تقترب
إلى الأرض
كم يرتطم رأسه
بعينيه
أو ببرتقالة بيضاء
ثانيا
تقفز
يضمك أحدهم
هذا الشيء بالذات
رائع.

صورة فوتوغرافية لقديس شاب

قبالة جدار المصنع
كانت تقف بأحمر الشفاه
وكان يجدر بواحد على الأقل أن يتوقف
لكنها، كما في الباص والأمكنة الأخرى
بقيت دائما ملاصقة للزجاج
أبدا لم تومض لها عيون الآخرين
في الغرفة حيث لا شرفة
ضوء ما بعد ظهيرة دافئ
للأبنية الملاصقة جدران وسماء
تمشي وتقعد وتقف
هنا، أمام صورة فوتوغرافية لقديس شاب
تلامس جسدها
يدها أمامها في المرآة
تمرغها رطبة فوق وجهها
في ملابسها الداخلية فوق الفراش
جسد رجل دون رائحة
ريح ضعيفة ملأت الستارات.

قبالة تمثال البلدية

هواء بارد عبر ممرات بيوت القرميد البحرية
يدي داخل سروالي وخطوت مسرعا
في الشارع أمام المخازن المتلاصقة
أعداد هائلة من أسلاك الهاتف
والكهرباء تظلل الطريق
توقفت أمام الدكان
صرت طيبا، أصبحت عذبا ودافئا
كتلك العشبة في تشرينيءالأول
عندما أمطرت خفيفا في الصباح
وتبللت السطوح
بينما كنت في غرفتي قرب البراد
وأحببت الأمر
رايتها بصعوبة عبر الثياب في الواجهة
عيناها وشعرها الطويل يا للروعة
مرة واحدة ابتسمت لي
والأخريات لم ينتبهن
غدا مساء سأنتظرها في المقهى المقابل
وادعوها إلى نزهة
إذا وافقت قد تحبني
وستسمعني النسوة أغني
وفي الشتاء
تحت مظلتي حيث يفاجئنا المطر
في مكاني قبالة تمثال البلدية
أومأت لها مودعا وأنا أغادر إلى شقتي
حيث الآن أقلي البطاطا للعشاء
وفي الخارج المطر يهطل بغزارة.

أشياء خالية من الروح

الحزن في الأمر أن أي موسيقى لم تنبعث من الجوار
افترقنا وبقينا أحياء وهذا جدير بالاحتقار
اليوم أعرف كم كنت مجحفا
عندما معا لم أكن أرى كل تلك الأمكنة والأشياء
مضى معظم الوقت و لم آبه لما يحيطني
أرجو من قلبي أن تسامحني تلك الأشياء الخالية من الروح
سأبدأ من جديد ولن أكون غفلا بعد اليوم
ليس هذا مستحيلا بل إنه أمر سهل أن يلاحظ أي عابر
هذا المقهى لم يتغير وقد يراني البعض وحيدا
أحد لن يخطر له أني كنت غير وحيد في أي وقت طوال حياتي
أستطيع أن أستمر وأيضا أن أعيش كما يظن هؤلاء الغرباء
لن يعرفوني أبدا ولن يخطر ببالهم البتة أني أعيش على هواهم
الصحيفة وحاجاتي القليلة ممدة على الطاولة
بين يدي كوب ماء، أرى كل هذا وأنا معدم الشعور
وهذه الارتعاشة التي تلوح بروحي بين الفترات البعيدة
ليس سببها البرودة
أقر دون حياء بإحساسي المزمن بالهزالة والرقة
في أوقات أرى عبر يدي ويسهل إدخالهما في صدري
لا قوة لي على البكاء، لا أقدر أن أتنهد وأنا في أمسّ الحاجة إلى ذلك
ربما هذا معناه أني غير حقيقي إلا أني أتساءل كيف يصير الواحد على تلك الحالة
أظن أن هذا كاف، لقد كنت لائقا مع نفسي طوال هذه الصبيحة
في الخارج الشمس حسنة وملفتة
لن ينتبه أحد أنه سيء.

صباح زوين

صباح زوين من مواليد 1955، جبل لبنان. لها تسعة دواوين نشرت الأوّل سنة 1983 والديوان الجديد نشر سنة 2006. تعرف زوين عدة لغات أجنبية. عملت في جريدة «النهار» اللبنانية ما بين 1986 و 2004 صحافية ادبية. تراسل حاليا صحف عربية ولبنانية اخرى ، منها: السفير والقدس العربي والأتحاد والأوان. بعض عناوين كتبها:«كما لو ان خللا او في خلل المكان»، « ما زال الوقت ضائعا»، «البيت المائل والوقت والجدران»، «لأني وكأني ولست» «بدءا من . او ربما»، «في محاولة مني».

البيت المائل

اللوحة 40

أذكر جسده الغارق في كمدة الجسد، في كمدة المكان، وكان لما كنت اراه عند ساعات الغروب، لما كان يتنقل بغَيدِ بين الغرف، لما عن الكرسي كان يقوم، كنت اراه في تقوقعه، وفي انغلاقه المميت كان، بين الحوائط البيضاء كان في مرضٍ مزمن، بين الليل والنهار كان يمارس المؤت، وكنت، كنت من على مقعدي الذي نسيت لونه الآن، اسمع جلجلة اوجاعه كنت، وجلجلة اوجاعي، وكنا، نتعثر كنا في القبض على المعنى، على انعكاسنا، صورتي في الآخر، هو، وصورته فيّ، وكانت عندئذ الشمس في انحدارها البطيء، والنافذة الكبيرة، المطلّة تلك على زاوية كنيسة واطراف بيوت، وكانت النافذة، بين الداخل والخارج، مائلة على فتات الكلام، الذي ألكلام لم نقل، مائلة على ارتياب المعنى ومُيون المكان، وكنا، في الداخل كنت قبالة الآخر، هو، الذي لم ينظر اليّ، او ناء ونظر، وصرت، داخل النافذة المائلة على وهم ما قمنا به، اغيب وجسدي يغيض، واذكر جسده المتعثر، المتلعثم والجراح المتفتحة على وقت قليل، الوقت ذلك النادر والذي النادر لن يتكرر، وسوف نتذكر ونتألم، المكان نتذكره الى الابد، سوف نتألم، وسوف جراحنا تتفتح بشدة، بكثرة، كان وقتنا النادر في مكان الازل، ولن ارى الآخر، هو، استحال بيتاً ساكناً ونافذة مغلقة، وهو، الآخر، اذكر اوجاعه المرتسمة على تقاطيعه، وعلى جسده النائي المرتسمة، على جوارحه، وبقينا، عند ذلك الغسق، مائلين على بعضنا بعضاً، مرتابين في غلوّ الارتياب، منكسرة في غلوّ الانكسار.

اللوحة 41

اذكر يوم رحيلي، وذلك ما بعد المرة الاولى، لما يوم رحيلي صرنا على الطريق، خارج البيت صرنا وبعيداً عنه، اذكر كيف تركنا الحيطان والغرف، والشبابيك كيف تركناها في مكان ما من المدينة، كان يوماً بارداً، غائماً كان يوم الرحيل، كما في المرة التي سبقت، كنا في سيرنا المتوتر، كنا في صمتنا وفي ارباكه كان وفي جنوني كنت، كنا كنت اسرع خطاي وكنا كان يتمهل في مشيه، كان الآخر، هو، الجسد المنيع، وكنا، معاً، الجسد الذي غَرَب، لم نمشِ جنباً الى جنب، كنت وراءه، او، ربما، كان ورائي، وفي كمدة الوقت، في غبش الجنون، لمحت معالم المدينة الصغيرة لآخر مرة، كنا في نتأة الوقت نمشي، الوقت الاخير، وفي نتأة المكان، المكان الوهم، واذكر كيف اغلقنا الباب، وبقيت الحيطان في الداخل، اذكر خشونتها، الحوائط خشونتها وورقها الابيض، كما اذكر الشبابيك المغلقة، تلك شبابيك رأت الليل والنهار، واذكر المقعد الذي نسيت لونه الآن، وبعض اواني المطبخ العابق برائحة بردٍ وسكون ، مشينا في شوارع المدينة الصغيرة، في نزاع مع المعنى، مع الهفوة التي سقطنا فيها، مع خطأ ما قمنا به، كنا في غلاب مع الاثم، اثم كلامنا، اثم وجودنا، وعبق الصمت بأجسادنا المفتتة، المنكسرة الاجساد لشدة الجنون، لشدة ارتباك الاخر، عبق بنا صمت غياب المعنى، ومشينا في الشوارع وفي ايدينا الحقائب، اذكر كيف نهضت من سرسري لما اقتربت الساعة، وكيف فيه تركت خوفي، وفيه تركت آثار ألمي حيث نزفت جراحي، واذكر كيف تركت تلك الحوائط بفروق ألوانها، لوحات غلت حنيناً بعد رحيلي.

اللوحة 44

الساعة لما كانت ازفت لو لم يرغب في ان تأزف الساعة، لما كانت على عجالة مني الساعة لو لم، الآخر، هو، لو لم يستعجلها هو، لو لم يستعجلني، وكنت ألتوي في ثنايا الوقت، وثنايا زوايا البيت الكثيرة، البيضاء الزوايا، كنت في الساعة الاخيرة، منحنية، منطوية، كان الجسد في نزيفٍ، كان الصمت الاعمق، كان وجهي تجاه الحائط، وجهي الشاحب كان، وكنت اسمع حسيس جسده المحتك بأغراضه، كنت اسمع الحسيس في بطئه، في تنقله من غرفة الى اخرى، وانا، كنت انا وانية، انا خاثرة كنت في السرير، في غلالتي، كنت منكسرة اشدّ الانكسار تحت الاغطية الكثيرة، مدثرة بالاغطية لاستحالة فهمي، لامتناعي عن الادراك، وصار المعنى يزيد غياباً، والشمس، شمس الصباحات الماضية لم تأتِ يومها، ساعتها، لم ارَها، بالكاد لمحت الشباك المقابل، كانت رمدة على زجاج الشباك، وكم التويت تحت الاغطية الكثيرة، كم انحنيت تحت وابل العنف، والالمٍ، والبيت صار ينضح خوفاً وحنيناً، والوجه، وجهه هو، صار ينضح خطأً ما، خطأ اللسان والفعل، وصرنا نزيد عِيّاً، ونزيد هفوة، ثم لما اقترب، ولما بقي واقفاً هو في اقترابه، واقف ولم يتحرك، وقف قربي وغرَب قربي، ازف الوقت، ولم اسمع، كنت انتظر يداً دافئة على وجهي الشاحب، لكن الاخر، هو، غرَب قربي، ونحن، انا والآخر، غرقت انا في هلاكي.

اللوحة 63

كنا قد تخطّينا وقت الممات، وكنا، من زجاج الشبابيك المغلقة، ننطوي على ارواحنا الاليمة، كنا، في نومنا المزمن، نلتوي حنيناً، فالطيور مرّت فوق رؤوسنا الوهمية، تلك رؤوس رأت امكنة مائلة وسهباً مميتة، تلك الرؤوس التي بقيت في رغبة الانتهاء، في رهبة الكلام الذي لم يبدأ، والشبابيك، التي عكست الشمس واطيافنا ايضاً، تلك شبابيك رأتنا نرتفق على معانينا الناقصة، ونرتفق على انتهاء ما، واذا كان المطر قد تساقط في سهونا، على غفلة من ارواحنا المائتة، فثمة زهرة تبقى على حافة الشباك، دائماً مزروعة خارج الزجاج المتوهج، بين مكان الزوال ومكان الوهم، ونكون، في تلك اجسادنا البيضاء، الشديدة البياض، اجساد ملتوية، او، منضدة بين زوايا الجدران، البيضاء الجدران المائلة ايضاً، وصار، الوقت، يتراكم ولا يمرّ، يتراكم على غيابنا الابدي، حضور انعكاسنا بين الخارج والداخل، الزجاج الرهيب، من خلاله كنا نطل برؤوسنا الصغيرة على صمت العالم، عالم الريبة، لم نكن ندرك مدى الضلال الذي وقعت لغتنا فيه، كنا في عِيّ اللسان، ولم ندرك، مدى وقع الاثم على جوارحنا الاليمة، مدى الاثم على جراحنا العميقة، كنا كل صباح نستيقظ على شيء من ذكرانا، ذكرى وقت ما قبل، كنا، كل صباح، نحاول الكلام، كنا من رأب هفوتنا، نرقب انتهاء ما، من الرأب، كنا نلجأ الى قعر ذاتنا، الذات المفتتة، الهشيمة الذات بين زجاج الوهم والوهم، ذلك شبّاك صار كلمة وصار محاولة كلمة.

عباس بيضون

ولد في شحور العام 1942، وعاش في صور. عمل في التعليم الثانوي والصحافة قبل أن ينتقل إلى العمل في وزارة الثقافة في لبنان. مدير تحرير الصفحة الثقافية في جريدة السفير اللبنانية. اعماله الشعرية: «الوقت بجرعات كبيرة»، «صور»، «زوار الشتوة الأولى»، «مسبوقا بصيد الأمثال»، «يليه مدافن زجاجية»، «نقد الألم»، «خلاء هذا القدح»، «حجرات»، «أشقاء ندمنا»، «لمريض هو الأمل»، «لُفظ في البرد»، «الجسد بلا معلم»، «شجرة تشبه حطابا»، «الموت يأخذ مقاساتنا». صدرت له «الأعمال الشعرية» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، كما له رواية بعنوان «تحليل دم».

خدوش

كلما جرحنا كلس الحائط
انقطع شيء
خدوش
ربما ليست سوى أرواح
لساعات ومنازل

هل يكون الحائط أرملة العالم
هل يكون جيبا كبيرا للعتمة
أو البياض
ونحن نمر تحت كأراغن قديمة
أو سلاحف

تلك الذبابة
التي تثقب الماء المقدس
ليست روحا

المائدة

حين وصل البرابرة صادفوا عصفورا واحدا، ومأدبة باردة، قلبوا المائدة وساقوا العصفور. وضعوا الطاولة بينهم وبين الناس. صنعوا صمتا يكفي لتربية الأعداء.

زجاجات المشرق

خير لي
أن أنام تحت نظاراتي
أن أتقدم على مهل
تحت جفني
لا يكمل أحد معي...
حتى ذلك الصليب
الذي خلصته منذ هنيهة
البلور ثمين في هذه الوحشة
وتلك الزجاجات التي حملناها معنا
من المشرق
لم تحتمل أبصارنا
بينما انزع ساعتي من يدي
اخلص نبضي من هذا التنصت
ما من قرين
لدمي ولا قلبي.

ضد نصيحة رامبو

لا أنتهي من جمع أوراقي
(فالنتين الأشيب يرضى بوردة)
بدلا من ان أرمي باقتي من النافذة
ضد نصيحة رامبو

إذ ينبغي أن أتوقع كرجل، صادقا وبسيطا وكاملا كزر، وتقول كل هذه القمامة من حياة لم تملأ علبة كبريت. كل هذا السير و لم نبل حذاء واحدا

لماذا أعطي بطاقتي لمتسول. حناطير الأزهار مصّبرة في الشارع وثمة صناديق أخرى باتت الليل في جلادات كبيرة قرب المسمكة
توقيعي نفسه يبدو عجوزا، مع أنني في هذه الساعة منحت نفسي

كانت الرغبات مبرية كالأغصان، وحين رفع عمال سوكلين الباقات المنطفئة، أمكن ملاحظة أن السيقان جميعها محطمة، وأن ذلك كله حصل قبل منتصف الليل.

أراجع رسائلي العديدة. وكم يتحول بعضها إلى صكوك، ربما بسبب العبوس الطويل والوحدة. التواريخ منتهية. إنما ولا رقدة واحدة بالمجان. ثمة ديون تتحصل من كل ليلة حب. الألم بلا سعر ويسعك أن تدفع من ضمير ميت

رغبتي تجعلني كرأس دبوس. لكن توقيعي عاجز تقريبا. لماذا تسافر بملفعة جارك. إذ عليم أن تدس اسمك أو جسدك الممروض، دون أن تكون الحوذي ولا فالنتين العجوز الذي لا يدقق في البطاقات
لا أنتهي من جمع اوراقي
(فالنتين الأشيب يرضى بوردة)
بدلا من أن ترمي الحب من النافذة
ضد نصيحة رامبو.

جدار فيرمير

الشق الصغير في جدار فيرمير قد يكون هو الذي يؤلمني الآن. إذ نهمل انفسنا كثيرا لهذه الشقوق. أقول ذلك يبدأ من طيش. أن تعاشر وسواسا دون أن تقلم أظافره. أن ترى فاصلة وتقول إنها لن تغدو واوا مؤلمة، وتظن أن الجذر لا يؤسس جدرانا وإنك لفرط الحديث مع العابرات لن تجد حياتك ذات يوم على السلم.

الشق الصغير الذي اختفى من جدار فيرمير قد يكون كاذبا. إذ الألم مجرد توقيع، ونحن نتكلم بعد انتهاء تاريخه.

يوم من حياة ع. ب

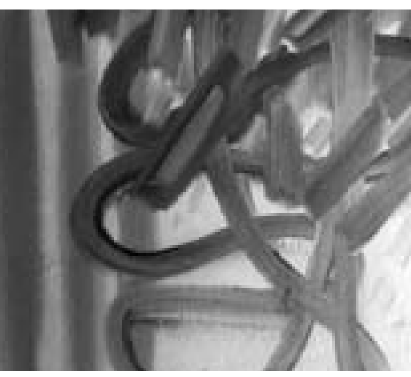
نمشط المرج
فتقع منه شعرات بيضاء
ذلك الندم
الذي تخلفه عبارة موليّة
إذ كان حاجباك وثنيتاك
رهون حياة
يبق أن عبرناها
ريش أسود
لصور مخنوقة
لم تترك دما
يدل إليها
لا علامة أخرى
أصابعي مملوكة وما يجب سداده
لا استطيع أن أدفعه
من بياض عيني
إذ لا يدري من خنق هذه الشعرة
التي هي يوم طويل من حياة ع . ب
ولا من نفخ الشر
في عقدة الحاجبين.

ابتسامة الثلج

إنهم موتى، لكنك تعمل بأدواتهم. تجلس حيث فكروا. الآثار العاصية في الجليد تتألم. تقيم حيث اختفت حياتك وبين الذين ضاعوا خارج حياتهم. تشعرون متى يعبر الواحد في ابتسامة الآخر، التي هي من اختفائه على الثلج.

أهداب

أوراق كبيرة على نهديك
حين تنامين في جلد حيّ. إذا
كانت هذه لغة جبينك
فسيحبها. سيحب
أهدابك على وجه ويذوقها
بلسان الصلّ طويلا
لئلا يخاف. رموش
المرثية السميكة أو بصيلة
الفجر، أم لباب الرحم
ونباته الدمعي، سيدخل
لسانه في أذنك
وعينيك ولن يطمئن
سيطير في عطرك وفي رعبه
ودواره فقط
يصير
رجلا.



جان خليفة، 1977

عبده وازن

من مواليد العام 1957. شاعر وناقد. يعمل في الصحافة حيث يرأس حاليا الصفحة الثقافية لجريدة الحياة. من أعماله: «الغابة المقفلة»، «العين والهواء»، «سبب آخر لليل»، «أبواب النوم»، «سراج الفتنة»، «نار العودة»، «حياة معطلة». يذكر أن الأمن العام منع كتابه «حديقة الحواس» بتهمة الإباحية. أعاد تحقيق ديوان الحلاج، ونقل إلى العربية بعض الترجمات من الفرنسية.

المائدة

أمام المائدة وقفنا صامتين
الذين دعوناهم لم يأتوا
والغرباء الذين يأتون على حين غفلة لم يأتوا.

يداه اللتان كسرتا الخبز لم تزورانا أيضا
الكأس كانت فارغة كنظاراتنا.

في ذاك الليل لم يمر بنا احد
في أيدينا تفتحت أشواك
ورحنا ننتظر أول الضوء
عسى الزائر يطرق بابنا
عسى الغريب يهتدي إلى حجر
صبابتنا.

الغريب

قلت له أيها الغريب لِمَ تظن أنني ظلّ
لوجهك الذي لا يكتمل؟

ها يداي مفتوحتان أمام نارك وعيناي
تنتظران نسيم مرورك.

أيها الغريب لِمَ لا تغادر مرآتك
عساك تشرق كشمس القلب؟

أيها الغريب الذي لم يكن إلا ظلا
لوجهي!

ظل أعمى

إلى أين تحملني أيها الأعمى؟ أما حان لك أن تردني إلى عتمة ماضيّ؟ أما آن لي آن أهدأ بعد ذلك الألم؟ إني مللت الصخب والوداع، سئمت الخوف والكآبة، وبت أحلم بنافذة أجلس وراءها لأتأمل تلك الوليمة الصامتة التي أسميها حياتي. إنني أرغب في كسرة خبز وقليل من النبيذ، أرغب في يدين تسكبان النوم بين جفنيّ، في صباح صاف كماء النبع.
إلى أين تمضي بي أيها الظل الأعمى؟ إني أتوق إلى نظرة إلى الوراء لأتذكر الأيام التي تلاشت صدفة، لأبصر شجرة حيرتي والزهرة التي روتها خمرة عينيّ. إنني مألوم من شدة الحنين، لوعتي لا تتسع لها سماء! أتوق إلى أرض اندثرت بعيدا وراء الغمام، احن إلى حديقة فقدتها قبل أن أغتسل بضوئها، قبل أن تغسل شمسها آثامي القديمة.

نافذة

لا تقفي أمام النافذة طويلا ولا تحدقي ابعد مما تبصر عيناك. بين يديك لم تضجر الدانتيلا ولا الإبرة ارتوت من دفء أصابعك.
لديك الكثير من الأيام لتجلسي على كرسيك وتصمتي وتنتظري فلا يأتي احد.
لديك الكثير من الأحلام لتحوكيها بإبرتك فتشرق من ورائها شمس.
إذا نظرت في المرآة قد تبصرين وجها كان لك وعينين تبرقان بلا دمع. قد تلمحين طيفك اليانع عابرا كشعاع.
لا تمكثي أمام النافذة طويلا، كي لا يحرق الضوء جلدك، كي لا يبلل الهواء كتفيك ويطرد السأم نظرتك كالغيوم. على كرسيك ستجلسين لتحوكي قلبي كنزة لشتائك المقبل.

دمع

لا سياج يرسم أمامهم تخوم الليل.
كانوا كالتائهين يبحثون عن كسرة ضوء، عيونهم تطفح بالزيت لكنهم ما كانوا يبكون.
كانوا صامتين صمت الموتى في مدافن الضوء. أنفاسهم كأنها رجع تلك الجروح التي ترقد في الداخل.
كأنهم أنبياء مفردون لا احد وراءهم ولا قرى أمامهم أو ساحاتٌ كانوا يتهادون بقاماتهم المنحنية وخطاهم التي ترن في الخواء.
هنا أو هناك، كانوا يقفون كاليائسين الذين لا مدينة لهم.
لم يكن يصلهم صوت و لم تكن ترمقهم عيون.
كانوا كالحالمين لينظروا صوب ذلك القفر الذي يترامى دوما أمامهم.

حياة

نرتب حياتنا
بما توافر من مناظر وأزهار
من أصدقاء نرسمهم
على الورق
نخلق صورة أخرى
لهذا العالم
لهذه الأرض القتيلة.
نبتدع مدينة
بلا اسم
نسورها
بالقصب والغيوم.
إنها الحياة
التي تفرّ من أمامنا
الحياة التي لا نلتقطها
الحياة التي لا يقطنها
أحد
نرتبها
بما توافر
من حبر
من ضوضاء وأحلام
من آلهة يهيمون
في الضوء
وأناس
تنتابهم حيرة
زرقاء.


بوريس نوفيكوف، 1965



عقل العويط

من مواليد العام 1952. يعمل في التدريس الجامعي والصحافة. مدير تحرير الملحق في جريدة النهار. من أعماله: «ماحيا غربة الماء»، «المتكئة على زهرة الجسد»، «قراءة الظلام»، «تحت شمس الجسد الباطن»، «لم أدع أحدا»، «مقام السروة»، «افتحي الأيام لأختفي وراءها»، «سراح القتيل». صدرة له مختارات من شعره عن دار ميريت في القاهرة بعنوان «سماء أخرى».

حياة من جهة الموت

كان عليّ أن أذهب لأرى الحياة من
جهة الموت
أعني من جهة الحب
كنت أوحش من فلاة فذهبت ورأيت
في العادة يكللني تاج اليقظة يضعني
تحت التردد
لكن الشمس ضربتني
صعقتني دورة القمر
تيمني اله الوحدة لم يوفرني جنوح
جرفني النو أكلني البصر
فحسرت جميع خوفي خلعت كل
ملك
أحببت الغفلة وارتميت في الجب
... «لا سماء أعلى من خيالي»
تقولين أيتها الأوراق
فاستجبتك وانتميت
لكن ما أرعب أني حيث تقيمين
ما أصعب أني في الحياة
كنت القتيل وهذا بعض ما يراق مني
لا فرق عندي إن كنت تصدقين
يا حياة من جهة الموت
ولا أسهل الآن من أن أعود القهقرى
لكن ما أقل الخارج ما أقلني خارجا
ليس لي حيلة لأتملص ويقينا لا أريد
فأعطيني سلام أن أعطي
لعنة ما لا اعرف.

حين صعدت إلى أعلى شجرة
لم أزعم بقاء في رحاب القمم
أنتهك أُنتهَك أتوقع من يخطئ وهو
يرديني
كي أدرك كيف تقترب المواعيد
أصل باكرا إلى الوقت
أو كي يتناساني الوقت
فما أجمل وما أطيب
أضع يميني على الصفحات لأكتبك
بزواج الإلفة والرهبة ولكن ليس
بالاعتياد
بوحشية الغريزة وبما لي من حدس
أوحد ما تبدد لا أوقف نزفا
مألوما أفتح ينابيع لا أبلسم عشقا
الحب جميل الوحدة جميلة أيضا
في قفير الجحيم تصنعين عسلك
فاضفريه بنعمة أن يؤكل
أرنو إليك من عتمتي ومن تعبي
فمدي إليّ لأخرج من عهدة إلى عهدة
تحت سقف غيومك أنتظر
لأسقي الوجه والفؤاد
لا يقتلني الوقت لا يقتلني سواك
يمهدني بياضك ويهيئني
بالعدوان أتقدم
تحت الجمر تحت الكلمات
فمن فرط ما أعطيت وما أعطيك
امنحيني عنف حنان العبور
كي أستحق
لا ضجرا أناديك بل لاكتمال الفصول
لكن جحيمك تسقمني وجمري لم يعد
يحتمل
لم أترك قسوة إلا أنزلتها بظليّ
جعلتني جلادي وقاتلي أغدو لا ضحية
بل قربانا
أودعت حياتي كي لا تكون على مقربة
نزلت بها الوادي السحيق كي تدمل
القناع
قتلوني قتلت الجميع
كي يعيش في معزل عني
أكلني ذئب الصمت تركني موحشا
تحت الأسرار
لكني فعلت ما فعلت كي لا يفسد
النشيد العالي نبرة شقيقه الخفيض
أمسكت لغتي عتمة النهر فعلت هكذا
بجسدي وأفكاري
أهملت النثر ومديح الحياة كي لا أعلن
معناي
كنت كلما هممت بك أيتها الأوراق
عرتني شهوة الخوف وغريزة الكسل
إلى ان نحوت كل شعر يبتسم لي.
تملكين بياضك وليل خيالي
فافعلي ما تشائين بحكمة النقائض
اجمعيني بكثافة القتيل حين يرى
أطلقي سراح الينبوع
إصنعي من نقائضي ثمرة للحياة
المكتوبة
ولا تنسي أن حبرك هو ما أتذكر من
هجرات نفسي.



حسين بعلبكي، 2007

عيسى مخلوف

من مواليد زغرتا، لبنان الشمالي. شاعر وباحث وإعلامي، يقيم في باريس منذ مطلع الحرب الأهلية. من مؤلفاته: «نجمة أمام الموت أبطأت»، «عزلة الذهب»، «تماثيل لوضح النهار»، «هيامات»، «عين السراب»، «رسالة إلى الأختين». وفي البحث: «بيروت أو الافتتان بالموت»، «الأحلام المشرقية». نقل العديد من النصوص الأدبية والفكرية إلى العربية.

أوراس

كانت النار تقول، تقريبا، كلّ
شيء
عندما هممن لملامستها واللهب
يتسرب
وباقات الزهر

كن يتعرين مثل غابة
في ليلتها الأولى،
تفك عقد السحب
لتعانق المهرج.

يتموهن بحرير
أمنية للجالسين خلف النهر
والنباتات والفصول

بعيدا
كان حصان يعدو
كان طفل في رتابة الظهيرة
يجرّ النهار من ذيله.

ينير جداول ضلت

I
افتحي أيتها التي من جنونها
أكبح الموت
أيتها اللحظة غير المرئية
الغيوم الداكنة أحلام الفقراء
لنجهض الشعر
لنحلم الأحلام الأخرى!

II
ما الذي ينير الجداول
ضلت سبيلها
وفي البصر ينساب كالبصر
ريشته الوقت
ملامحه
عصفور رغباته
هذا المنفتح على
رغباته

III
ما بيننا
كانت بساتين تعمر طويلا
كانت عاصفة
من لهاث الفراشات

IV
تتعرى كم ينتظر
مجيئه
المتوارية وراء نهديها
المرأة التي
من وحدتها
تلد طفلا

المنام

أعجب ما يكون أن تقع في المنام من الطابق السادس ولا تموت.
الناجون من الحروب قتلهم ظنهم بأنهم أحياء.
فاصل بين وهم ووهم.
مرفأ يولول بين النسوة.

كانت الشجرة

كانت الشجرة ترمقني بأغصانها حين
وودت الرحيل و لم أرحل
وضعت الغروب تحت إبطي ومشيت
بين الفواصل على غير هدى.

المتلألئة بضوء قيثارة

— 1 —
أوصدت الحديقة ولملمت
الخطى الأخيرة
سرحت البراعم حتى لا تفاجئها
قطعان الليل
ولجمت حنيني كمثل غيوم ترحل

— 2 —
قالت: أنت خبزي أنت مائي
حاجتي إلى الماء والخبز كانت قبل أن
تكون
قبل أن تكون كانت حاجتي إليك
قلت: اهو ارتطام السماء بالأرض ما
يحرك
الشفاه
نحو ابتسامات غامضة.

— 3 —
وجهها في كتفي كنعامة توشوش الرمل
تفتتح الأحلام وتنساب
بالمناديل
تلف وهجها
تلك المتلألئة بضوء قيثارة بعيدة.

إغواء

الصوت الممدد بجانبي
له يستكين الجرح.

الصوت الذي يقترب من عراء يدين
منحوتتين
تأخذان الكوكب برفق إلى آلهته
وحتفه.

خدعتني طهارة البنفسج
والشمس التي تطفئ جمرها في
الحقول.

بين الشروق والغروب، بهائم من كل
نوع
ترقص رقصتها الأخيرة
المنارات تضيء المتاهات ترشد الغريق
إلى الغرق.


نبيل نحّاس، 1983



محمد العبد الله

ولد في بلدة الخيام الجنوبية العام 1946. مارس مهنة التدريس كما عمل في الصحافة. له العديد من الكتب الشعرية والنثرية، منها «رسائل الوحشة»، «بعد ظهر نبيذ أحمر، بعد ظهر خطأ كبير»، «جموع تكسير»، «حبيبتي الدولة»، «تانغو»، «وقت لزينتها»، «بعد قليل من الحب، بعد الحب بقليل»، «البيجاما المقلمة»، «قمر الثلج على النارنج»، «لحم السعادة»...

أعراض

لست شاعرا
إنما لا بد من مهنة ما
لست عاشقا
إنما اكتب بياض امرأة بيضاء
ليس لأحد أن يصدقني
وإلا سأعترف ذات يوم
بأنني قشرت برتقال الصيف
وأوقعت الشمس الغاربة في شباكي

للخسارات نافذة من زجاج
لكي تتكئ
لكي ترمق الذاهبين نحو عشاء جديد

إنها تمطر أسئلة فوق رأس وحيد
مثل:
المهندس كان يدخن
وهو يهندس هذي الزوايا؟
هل كان يعرف أني زبون الصباح
الوحيد
زبون الصباح الأكيد؟

بشورة في الظلام البهيم
بشورة في كرنفال المصابيح
بشورة في مهب الرياح
حتى الصباح
بشورة تسأل عن غرفة في «الأوتيل»

مصلحة السياحة كسلانة
لم تكتشفه بعد
مع انه
واحد من معالم هذا البلد

عادة الشعر أن تشبه امرأة قمرا
ثمة من قال:
إنها تشبه قمرين
من هنا يبدأ الشعر
إذا كان لا بد من الشعر.

محاولة للبكاء

ماذا تسكب في كأسٍ امتلأ حتى الحافة
وفاض؟
ماذا تسكب في كأس يفيض منذ زمن؟
كأن يديك ليستا لرأسك
كأن رأسك ليس ليديك
وكأنك
تلحق دموعا مسرعة تسبق محاولة
للبكاء
أين تسكب في كأس طافح هو الكأس
الوحيد؟

كتابة

وماذا ستكتب
ما دمت تعرف أن الكتابة مكتوبة في
الكتاب
أنها كرة من تراب
كرة يحاصرها الماء من كل صوب
وبعض الملايين من المجرات
مغلقة على نفسها دون باب
سوى أنت وتفاحة
وبضع ليال تكابدها
كي تعيد سؤال الجواب...

حنين

سريعا يمرّ الأحد
نصف شمس على ملعب المدرسه
عصر يوم الثلاثاءْ
وخمسُ نوارس كالحمامات مبللة
بالزبدْ
ينفضن أجنحة كوشوشة بين تلميذتين
قبل المساء
ثم يكرجن كالراقصات على نسمة
يبردها البحر
فتلتف تلميذة بكنزتها
وتفكر
جاء الشتاء.

قمر الخريف

لكي تمدي يدك على يدي
وأمد يدي إلى يدك
ونشد قليلا

لكي نعبر جسر الغروب
ونرتب مقاعد المساء
لكي نسمي ليالي وحشتنا
سهراتنا الجميلة

وأيضا
لكي تفتحي عينيك في عيني
وأفتح عينيّ في عينيك
ونتواطأ على مساء آخر
عندما الصباح يطرق زجاج النوافذ
قبل أن يشرح لنا
دروس الغبار

وبعد حين
يمتلئ الكرسي بفراغك
يترنح المساء قبلاتنا المرجأة
كذلك يشهق السرير بجسدك الغائب
واقلب صفحة أخرى
من بياض كتابك.

وأؤلفك مرتين
كلاما ينبغي أن تقوليه
لولا عرقلة السير وعيون الآخرين
وكلاما
لكي لا أنساك بين غيابين
وأؤلفك مرة أخيرة
لأتابع ورطتي بفتنتك الغامضه
وأنا أحاول الإمساك
بزرقة البحر.



غادة جمال، 2004

محمد علي شمس الدين

ولد في بيت ياحون، (جنوب لبنان) العام 1942. نشأ في عائلة دينية وشعرية. وحائز دكتوراه دولة في التاريخ بعد اجازتين في الحقوق وفي الأدب العربي. من عناوين مجموعاته: «قصائد مهربة إلى حبيبتي آسيا»، «غيم لأحلام الملك المخلوع»، «أناديك يا ملكي ويا حبيبي»، «الشوكة البنفسجية»، «طيور إلى الشمس المرة»، «أما آن للرقص أن ينتهي»، «أميرال الطيور»، «يحرث في الآبار»، «منازل النرد»، «ممالك عالية»، «الغيوم التي في الضواحي». له ايضاعدة كتب نثرية منها، «رياح حجرية»، «كتاب الطواف»، «حلقات العزلة».

الهدهد

– إلى شوقي أبي شقرا –

«لا تأخُذْ تاجَ فتى الهيكل»
خُذْ
تاءَ التاجْ
واصنْع منها
لغةَ الأبراجْ
خُذْ
(إن شئتَ) الأمواجْ
لكنْ
إياكَ البحر
فالبحر فتىً
وزواجْ
وسفينتُهم أُنثى
دعْ عنكَ سفينتهم
وادخُلْ
من هذا الباب إلى اللّا – بابْ
يا أنتَ
النافث من سُمِّكَ في
دَسَمِ الأعرابْ
لم يسَقُطْ من أعلى برجِكَ
غيرُ السنجابْ.

«لا تأخُذْ تاجَ فتى الهيكل»
خُذْ
ريشةَ هدهدِك المُسْبَلْ
في تابوتِ يديكْ
قلبي، يا مفتونُ، عليكْ
حينَ تُساقُ، غداً،
نحو الساحَةْ
لترى حيرتَكَ الكُبرى
تجلس كالتفّاحَةْ
في صحنِ البالْ
أنت المجنونُ بهذا البلبالْ
تثغو
في بريّتهِمْ
مثلَ خروفِ العيدْ.
«لا تأخُذْ تاجَ فتى الهيكَلْ»
وارحَلْ
فالهدهُدُ ماتْ
وتناثَرَ لحمُ فَتاكَ على الطُرُقاتْ
– تبكي –
ما نَفْعُ مراثيكَ المقلوبَهْ؟
وَلّى، يا صاحِ، زمانُ الأعجوبَهْ
وتدلّى
من ثقبِ الأَلِفِ المطعونةِ
رأسُ الياءْ
لم يبقَ لنا
غيرُ
اللّغةِ
الحولاءْ.

خدمة الوردة

سأعيدُ لكَ الوردة
كي تحفظَها
فأنا لا أقدرُ أن أخدمَ حمرة خديها
ومفاتنها
وأصونَ جمالاً أكبر من كفي
كنتَ رميتَ بها لي ذات مساء
ووحيداً كنت ومكتئباً
هبطتْ فوق يدي كملاكٍ غامض
أذكر جاءتْ من جهة الشُّبّاكْ
وأنا فوق سريري نصفُ مريض
لم أقرأها
لم أعرف أسباب زيارتها
فشممت شذاها حتى ذبلت
وضممتُ إلى صدري فمها حتى
انتثرَتْ
فعراني ما يشبهُ شكَّ القاتل
وعراني ما يشبهُ خوفَ المقتول
وبدأت أعيدُ الكرة ثانية
وأجمعها جرحاً جرحاً
رتّبت الحاجب فوق العين
وأرجعت الثغر إلى الشفتين
وكان شذاها مبتعداً
فسكبتُ زجاجة عطرٍ كاملةً حتى يأتي
حدّقتُ إليها مبتهجاً
ومشيت خفيفاً نحو الشباك.

قصائد الأيام

النهر

تجري في جَسدي الأيامْ
جسدي المَجرى
والأيامُ الماءْ
وحين يسائلني ملكُ الشُّعراء:
«هل ماءُ النهر هو النهرْ؟»
أتلعثمْ
وأقول له: لا ونعم
فأنا لا أشرحُ للطّير سماءَ الطير
ولا أشرح للطفل
حليب الأم.

اللصوص

بينما أتجوّلُ في جسدي
فاجأتني اللّصوصُ
فتشوني طويلاً
فلم يجدوا
بين قلبي ومحفظةِ الجيبِ شيئاً
سوى الكلماتْ
وأن الدواة التي كنتُ أسقي بها قلمي
سالَ منها دمي
فاستداروا
أفرغوا في الدواة رصاصاتهم
ثم ساروا

الكرسي

في المقهى كرسيٌّ مسحورْ
يجلسُ فيه
شخصٌ ما
ويقومُ
فيتبعه الكرسيُّ كخادمِهِ
يمشي في الشارع
يمشي خلفه
تمشي خلفَ الكرسي وصاحبه
أصواتٌ شتى
يدخل من ثقبِ الباب إلى غرفته
يجدُ الكرسيَّ – الأصواتَ
وقد سبقته إلى الغرفه
يحتار الرجل المفتونُ
فيأخذ من زاويةِ الغرفة شيئاً ما
حجراً (مثلاً)
أو تفاحه
يلقيه من الشباك
يطير الحجرُ – التفاحةُ في الأزمانِ
يطيرُ الكرسيُّ
تطيرُ الأصوات
العصفورُ
الكلبُ
الأوراقُ الزاهيةُ الألوانِ
الطياراتُ
يطيرُ الرجل المفتون بلعبته
لكن
لا أحدٌ يعرف أين!

الساعة

ستموتُ السّاعةُ بعد قليلْ
تهوي من موقعِها حول المِعصمْ
أو من أعلى البرج
كأثمارِ الصيفِ المحتضره
تسألني (وأنا أمشي في الشارع):
– كم ساعتُك الآن؟
– لا أدري
أتمايل كالبندولِ ولا أدري
ارباكاتي لا تُحصى
وزماني أثقلُ من ميزاني
وأراني أبصرُ في صحنِ الفَلك الأعلى
ساعاتٍ أكبرَ من حجمِ الأرض
تدق
تدق
أسألها أن تتركَني
لأنام قليلاً
قبل قيام الساعهْ.

محمد علي فرحات

ولد في عنقون (جنوب لبنان) عام 1945. عمل في التعليم، ثم إنتقل إلى الصحافة منذ أواسط السبعينات. رأس القسم الثقافي في جريدة «السفير» اللبنانية كما رأس القسم الثقافي في صحيفة «الحياة» العربية منذ 1990 إلى أن تولّى إدارة تحريرها عام 2004. من مؤلفاته: «بابل العصر»– «بيان الخوف» (شعر)– «عروش الجمر» (مقالات).

النشيد
(مقاطع)

بالامايكا

تتراقصُ اوتارُكِ السوداء في ليلِ برج
حمود ويتحركُ الرجل مأخوذاً برحيق
الخمر والتوابل
السكارى يأخذونَ أماكنهم في الحانةِ
بثباتٍ ورؤوسُهم كبندول
الساعة...دن...دن..
ومع كلّ صوتٍ يتولدُ زمنٌ جديدٌ وبلادٌ
متجددة.
«انترانيك» و«أدهم خنجر» وصراخ
باعة «اللوكي» وباعة الحظوظ الخائبة.
يجلسُ صاحبي يقذف روحه القديمة
من نافذة الحانة .
يولد مرة جديدة مع كل رشفة خمرٍ.
ينشُدُ ويتفلسفُ ويتبذل
يخترقُ حجب الزمانِ ويوجه اللوم إلى
قدام الثوار على أخطائهم.
من أقبية برج حمود يشاهد صاحبي
الزمان القديم المرتمي في القيعان،
وقليلاً يلمحُ السماء الباهتة التي تخيم
فوق الأبنية القابلة
للإنهيار،
وفي التجوال بين الازقة يتأصلُ المارة
في تراب هذه الأرض الكوسموبوليتية.
بالامايكا
يأتي اليكَ، يكتب على دفتي كتابه
سورة الموت الضحك
وئيداً يناشد عذارى الغابات حجة
للخيانة
والأطفال يهيمونَ تحت الدوالي
حالمينَ بالعناقيدِ البعيدةِ.
يقول: يا ليل متى تأتي يلفني سوادك
وأحلم
أن وراء حلكتِكَ وطني المستعاد
يا ليلُ قل سرَّكَ وإرحَلْ أو إبقه في
جوفَكَ العميق
فالجهرُ في هذا الزمان يكون ممالأةً
والتيار يشتري موتكَ ويهبكَ حياةً آلية
(...)
أيُها الليلُ الذي يلفُّ الأصدقاءَ
أعيشُ حنانكَ ويقذفني الومانُ فأحلُ
بكَ ذكريات
لا المرأة تغويني ولا الألوان،
سحرُكَ يحتلُّ القلبَ والروحَ
أنت الضي يربطُني بالقاعِ
وينشرني في عالِ الفقراءِ الواسعِ،
يا سفيرَ الحقيقةِ الممزّقَةِ
تجمعُ اشلآءها من كل شعبٍ وتوحدها
في برج حمود
نحنُ نعيشُ بينَ طهرانيكَ جزيرةَ ثباٍ
جميل
وأنشودةً سريّةً في القلبِ

بالامايكا
غيراغوسيان يسكُنُ بينَ العميانِ ويرسِمُ
عبد الحميد يبيعُ الدجاجَ في سوقِ
النبعةِ
وفي أوقاتِ استراحتِهِ يؤسس الفن
الحديثَ لجبل عامل
فوزي يحلمُ بكُلِ شيءٍ
ويُبْقي بينه وبين أي شيء مسافاً ضئيلةَ
صالح يحمل جنونه في الأزقةِ
ويطلقهُ صفارةَ إنذارٍ تجفلُ المارة.
عمّار يرسِمُ الأرصِفةَ حدوداً بين قاراتهِ
الصغيرةِ
ويستعدّ دائماً للإنطلاقِ كمركبةٍ بلا
ضابط ولا موجّه.
الساحلي يبقى هناك ممثلاً فوث العادةِ
لترابِ الاسكندرون
في أمِ برج حمود المتحدة
أمينٌ في المقهى يفتشُ عن زبائنه
القدامى،
إنه يربحجُ كثيراً ويقولُ كلَّ ليلةِ:
أن أنتم ايّها النصّابون الجميلون؟
بالامايكا
يا نبعة
على رَصيفِك ولدَ الحُلمُ وغابَ بينَ
الأزقةِ
وحين ابتعدنا عنك رأينا أحلامنا
يترجمها الآخرونَ
انتهازية ومنفعة...
يا نبعة
ها نحن في نزعِك نعدّث الساعاتِ
نُحصي الدقائق
وربّما معك بعد ثوانٍ نموت
وتبقى الضلالة تحكم العالم الكرتوني
الذي سيبنونهُ
على أشلاءِ أحلامنا وفنوننا
لا تموتي يا نبعة
حتى نستعيد فيك ايامنا القديمة
آخرٌ يعيدُ اللعبةَ إلى البداياتِ.
عصرٌ تعجّلونَ فيه يأتي
وبأتي من يُحرِّك المرجلَ
لا تملكونَها النار لا تملكون
عينٌ بريئة اخضعت مملكةً
والشطّار يحنون رؤوسَهم أمام الطفولة
الرجلُ لا يسمعُ الحوار
يقولُ لغته، يُعليها
...ويبدأ الزمان.

تمرين

و لم أكن أنا يا قهوة الروح
كنتُ واللّه معك
خفقةَ القلبِ وفرحكِ،
صَوتُكِ صوتي،
مبتدانا ومنتهانا.

كيف أكونُ أنا
وما من صوتٍ؟
كنتُ وما كان صوتي
فما كنتُ
و لم يستحق الأمر دمعاً
فهل دمعي عليك
قطرة قطرة،
أنا الكوخُ
يا فلاحتي المتمدّنة
ومطرُ السطحِ الفقير.
وما كانَ صوتي ولا صوتك،
كيفَ يختفيان
وقد إلتقينا؟

وأين دُكْنةُ ما حولَ العينين،
تعبُك الحبيب؟
وجهك هذا أم تمثال مخزن الثياب؟
وعيناكِ بلا وجهٍ
بلا ترابٍ
ومن طفولةٍ بعيدةٍ
دمعتان من لهفتي
تخلقتا عينين
ساخنتين
ساخرتين
ساحرتين،
وما كان صوتي ولا صوتك
كيف يختفيان
وقد إلتقينا؟


حسين ماضي، 1992

وديع سعادة

ولد في شبطين، قضاء البترون. عمل في التدريس والصحافة. بعد هجرة أولى إلى استراليا العام 1972 عاد إلى لبنان مطلع الثمانينيات، حيث عاد وغادره مع نهايتها إلى استراليا أيضا حيث لا يزال. من اعماله: «ليس للمساء أخوة»، «المياه، المياه»، «رجل في هواء مستعمل يقعد ويفكر في الحيوانات»، «مقعد راكب غادر الباص»، «بسبب غيمة على الأرجح»، «محاولة وصل ضفتين بصوت»، «نص الغياب»، «غبار»، «رتق الهواء»، «تركيب آخر لحياة وديع سعادة». صدرت أعماله الشعرية عن دار النهضة.

أعتقد أن المروحة تدور يا ألن غينسبرغ

إسمعْ يا ألن
أنا على الرصيف وقد نفد تبغي
أفتحُ عينيَّ وأغمضهما
وأحيانًا أستعيد تلك الليلة حين مسحنا
اللعاب عن أفواه الأموات
ثم نزلنا السلّم معًا
وتمشينا على البحر

المروحة تدور الآن
وأحبّ أن أعتقد الهواء سنونوة لطيفة
وأنا أسند نفسي على الزاوية مراقبًا
تنمُّلَ ركبتيَّ
المروحة تدور الآن في رأسي يا ألن
وفمي الذي يشبه كشك جرائد
يتحلّى بالصمت
بضعُ أسنانٍ ماتت فيه كما يموت
الحيوان
وحدث أني في أحد الأيام
اكتشفتُ الصبر تحت شجرة
وتحدَّثت عن الروح في عربة بسيطة
ونحن نسير بمحاذاة النهر

الدخانُ يا ألن
الدخان، ورنّاتٌ جميلة!
وفي الجهة الأخرى، على الشاطئ
الرملُ يقف وحده
وأحيانًا تُخرج له الأسماكُ حجرًا
ليجلس عليه،
هل هذا منظرٌ لائق؟
في يدي يومٌ قتيل
وأريد أن أدفنه بهدوء.

إذا

آخرُ ما رآه
هِزَّةُ ودَعَتْهُ على البابِ
الذي أقفلَهُ ثُمَّ عادَ
وفتحَهُ
ليدخلَ الجيرانُ كالعادة
إذا جاؤوا
أحلامٌ أخرى
أعطيَ روحُه أن يبقى أربعين يومًا فوق
جسده
كي يحقّق في فضائه الأخير
أحلامًا خابت على أرضه

لكنه
رفرفَ لحظةً
ومضى.

نزهة ذاك اليوم

يومَ غادرَ ظلَّت على قفل الباب أصابعُ
يديه
على الرصيف قدماه
فوق الإسفلت طبقة من جلده.

هل هذه نزهة أم موت؟
سألوا،
وحين رفع ذراعيه قالوا
يريد الطيران
لكنه كان يلوّح
لوجهه.

تركيبٌ آخر لحياة وديع سعادة

يأتي إليَّ أريجها من دون أن أمدَّ يدي بمجرَّد نظرة تكون وبنقرةٍ صغيرة على طاولتي تولد فراشاتٌ غريبة وتحوم عليها. لا قَدَم بيننا بل عطرٌ يمشي ليس بيننا كون، فقط هواءٌ أُشكّله كوناً جديداً آخذُ زراًّ من سهوي وأُبكّلُ أعضاء أبكّلُ أرضاً وشموساً وكواكب أبكّلُ سهوات.
لا أقول «تعالَ»، فقط يمرُّ في بالي مجيء. أرضٌ بلا مسافات والسماء إذ تمطر فليست مشيئة غيومها، إنّها مشيئة بالي والذين خلقوني تواروا والذين في بالي يولدون وليس في كوني تفّاحة، ولا أفعى، ولا إله أركّبُ، قطعةً قطعة، على مهل، كوني فراشاتُ بالٍ وأرضُ بالٍ وناسُ بال كائناتٌ جديدة أُطلقها في الساحات، وكائناتٌ أُلغيها وأُغيِّر وظائفَ الأعضاء، ووظائف حامليها. أرضٌ بلا مسافات، وليس عليَّ أن تكون لي قَدَمٌ لأمشيها عينٌ تجلب لي الأرضَ بالنظرة وليس واجباً أن تكون لي يدٌ لأقطف زهراً. لا شيء واجبٌ عليَّ كي يكون لي كلُّ شيء.
ها إنَّ يدي تفكّك أصابعها، وقلبي يفكّك شرايينه، وعيني تفكّك حَدَقتها أضعُ في يدي أصابع بال، وفي قلبي شرايينَ بال، وفي عيني حَدَقة بال وفي نهاري زمنَ بالٍ وعلى الأرض كائنات بال جديدة وإذا الرغبات عصتْ على البال، ألتقطُ كلَّ الرغبات بعدم الرغبة.
ليس النبع بيننا ولا المجرى، ولا مسافة بيني وبين البحر يولد النبعُ منّي والبحرُ منّي، وليس عليَّ أن أجري لكي أصل هناك هو هنا والأرض الأخرى تمشي قبالتي ولا ألتفتُ إليها.
لم أكن أجري في نهر. كنتُ بمحاذاة الأنهار أنتظر مائي أجلس على لا مكان، ولا يجلس معي زمن
وإذا جاء يومٌ قديم وجلس في يدي، أُعيده إلى أرضه القديمة.
رسمتُ لا مكاني وجلستُ. قعدتُ على خريطة بالي.
لا منعطفات ولا طرقات
وإذْ أُطلقُ عصافيري في الفضاء تبقى في قلبي ذلك لأنّ الفضاءَ بالٌ والصوتَ بالٌ والمكانَ بال ولأني لا أُنزّه الأيامَ في الوقت، بل في حديقة بالي.
يا عيني التي وحدها تشرق عليَّ، الشروق والغروب هما هنا تحت رمشي. أُقيم في ظلّ إغماضةِ عينٍ وفي ظلّ انفتاحها، وليس في ظلّ الشموس البعيدة ويا عشباً مولوداً من خطواتي أعيش تحت أوراقك وتعيش معي أراضٍ ومجرّات وترقص مخلوقاتٌ وتغنّي. واقفٌ هنا، حيث يعبر الجسرُ وليس الماشون عليه يكفي أن أقف، لكي أصل. يعبر الجسرُ بي ويعرف وجهتي، يعرف أن لا وجهة لي إلاّ الوقوف المدى في عيني والأرض في قدمي وإن احتجتُ إلى رفاق، هم تحت جفني يتقلّص الكونُ حتى يصير حدقتي ويدي تطْلق خرافها إلى كون، مراعيه رؤية يكفي أن تنظر حتّى تشبع ويكفي ألاّ تنظر، لئلاّ تجوع.
لكنّي مشيتُ كثيراً حتّى صرتُ هنا. مشيت كثيراً حتّى وصلتُ إلى كون الوقوف إلى الحياة التي بقَدَمٍ حرنة، ويأتي الكون إليها.
الأرض في قدمي والمدى في عيني، ما حاجتي إلى المشي؟
وقوفٌ، سكونٌ، صمتٌ، بهاء.
هل مرَّ ظلّي على شجرة؟ هل مرَّ ظلّي على هواء؟ ذلك أريجُ بالٍ يسبح، ذلك بخارُ سهوٍ يضوع غيومي التي تمطر مائي وأُوزِّعُ منه في الساحات، على كائناتي الجديدة على النظرات التي تصطفُّ مقاعدَ لأطفالي.
ها هو الكون يجلس أخيراً على حَجَرِ نظرتي كوني الصغير الخفيف الذي يسعه حجر، وتحمله نظرة.
آتٍ من هناك، فاراًّ، كي أستريح على حجرٍ آتٍ من الذي كان فسيحاً كي أجلس على نقطة على شيء نحيل، لا هناك فيه ولا هنا. آتٍ من مساحات، لكثرة ما كانت شاسعةً لم أكن أرى شيئاً منها إلى حَدَقةٍ صغيرة أعرفُ كلَّ سكّانها. آتٍ من عيونٍ كثيرة لكي أجلس في عيني.



انطوان أبو زيد

ولد في مليخ (قضاء جزين) العام 1955. عمل في التعليم الثانوي والجامعي. كما كتب في العديد من الصحف اللبنانية والعربية. من عناوين مجموعاته الشعرية: «نبات آخر للضوء»، «جسم ظلال وخطوات»، «الأرض خفيفة ولا خشية»، «أعمق من الوردة» وغيرها، ومن كتبه النثرية: «أحياء بأحياء»، «المشاء». ترجم أيضا العديد من الروايات والكتب الفكرية إلى العربية.

بين أدوات

دون عينين
يجلس جسدك
وتنقله يد
هكذا
رائحة المصباح
ممددا
بين أدوات
الهواء
أو تراب رقيق
ليؤوي مغامرين
كي لا يعودوا.

ثريات الأسماك

لست بهذه البراءة
ولكن القصيدة يست برحمة المشنقة.

أشراف أنزلوني
أشراف كمصانع وأغلفة
ينقلبون بين الآحاد

كم أنا متين
لأنظر البوابات إلى هزة الهياج.
نصادف الأفاعي بعقلانية

حينئذ فقط
يرفع الهواء عصفوره
ويمد الكسل...
أو
نفسخ ثريات الأسماك
في القعر.

ملحق الليل

أستعير خطا واحدا من الكبريت
سوف ترى أنني أهرم
في الجانب المرئي
من النقاهة.

بعد أن ينتهي البحر
من الإصغاء – تلقائيا –
إلى رغبة النورس فس الهجرة
أذكر أحدا ما
للموج

تحولت في هذه البرهة
إلى إشارة بحرية
أغرق ساعة لمعرفة المد.
لم أتبع الضوء

العالم ليس من همسات
لا بد من قدم
ينتهي بها نبض الأرض.

هذا الكلام الكثير لمحو
ألم واحد
وهذه النوافذ المحيطة بي.

آثار اللصوص

في الصباح نلطم يدنا
بالباب. كأننا نحاول على كتف كبيرة
نحاول إيقاظه من الاختلاط
بخشبها.
الوحدة التي تعطي جسدها للمفاجأة
بضربات منحنية، متباعدة كآثار
اللصوص
هي وجهنا للماء.
ستراتنا وحركاتنا التي من ورق أجوف
على الشجر المضاء من الجانبين
خوفا.

فادي أبو خليل

من مواليد بيروت العام 1958. درس المسرح في كلية الفنون الجميلة. شارك في العديد من المسرحيات تمثيلا وإخراجا وكتابة. من كتبه: «غيوم طويلة إني أتذكر»، «لا شيء تقريبا»، «فيديو».

خيط البيت

اليوم أيضا
تساقطت بعض الشيء
أماكن واسعة من أعصاب الجدران
هوت طيور واشجار على يديه
تناوله الحائط المحاذي من جبينه
أم عملاقة تمسح جلده.

حياته المهددة بالتشقق
يطويها حبل للنجاة.
لا خوف
يبتعد لحظة إلى الأمام
يختفي من التفكير
في سرير عاطفي
كلنا أمهات
داخل أنفسنا الملموسة
في أماكننا الوثيرة
على خيط البيت
كلنا سيدات
من أعشاب نائمة.

السيد فلان

(إلى طوني)

ما دمت قرب الأهل والبساتين
زمبنى الوكالة الشاهق
(مشهد لا مألوف بعض الشيء)
في ضاحية نائمة من بيروت
ما دام التلكس
Reuter 44815 LE
السيد فلان: ATTN
ورقم الهاتف: 483501
وساعة يدك الضخمة القديمة
قد بعتها
ما دمت أتممت ترجمة «كانديرا»
«الضحك والنسيان»
وتدخن بعد العشاء
ثم تخرج قليلا إلى مرآب السيارات
قبل أن تنام
في ضاحية نائمة من بيروت
ماذا تنفع هذه الرسالة؟

إطار

لأن السماء أوسع من نافذتي
والقبلة التي تليقتها أمس في المنام
موجودة الآن في يدي
لأن لحظة ساذجة واحدة في اليوم
تبعث على التفاؤل
والنوم أياما في غرفة نفسي
يستحق الإشارة
لأنني أبحث دائما عن انسجام بين
شيئين
سماء وبلد بعيد
لأن الأرض هنا مقفلة
وعمال المدن ينتشرون
بحثا عن ضباب مفقود
وعمال المدن ينتشرون
بحثا عن ضباب مفقود
لأن النافذة كانت دائما
إطارا شخصيا لنجمة حزني.

قيلولة

إنني أتوارى
أحفر جورة في الرمل
أطمر فيها يدي...
بعد ذلك أستسلم لقيلولة
أرى فيها نجوما
شموسا! لكن الصيف مغلق و...
عقيم
آه تذكرت
لي حلم معك.



عارف الريّس، 1959

ندى الحاج

من مواليد بيروت، عملت في الصحافة ونشرت قصائدها ومقالاتها في مجلة «النهار العربي والدولي». من دواوينها: «صلاة في الريح»، «أنامل الروح»، «رحلة الظل»، «كل هذا الحب»، «غابة الضوء».

الحلقة

الرقص عراة في الحقول
خطوات الشعر القصوى.
الذهول والانخطاف
حالات طبيعية مسكونة بالشغف.
الدوران والذوبان والطيران والاندثار
حلقات صغيرة ضمن التوق الكبير.
كلما كبر العالم في حلقتي
اتسعت الدوائر وتتابعت
عبر الحلقة الكبرى التي لا فناء لها....

نور

بين الأشياء التي تقال
والأشياء التي لا تقال
مسافات أبعد من المدى
بين المسافات التي تعبر
والتي لا تعبر
عيون تغرز في الصميم.
بين الأجيال المارة
والتي لم تأت بعد
مجرات من الصدف.
بين الأرض والسماء
لقاءات سرية
لكائنات نورانية.
بين العدم والأزل
وعود سماوية
أو حمم بركانية؟
في ما مضى
طلع النور من لعدم
في ما مضى
صار هناك أزل.

بوح

فمي مغلق
قلبي مفعم
ساقاي وردتان
عيناي سنبلتان
ويداي ساجدتان.
ألا تريد أن ترسمني، أن تنحتني
أن تجمدني هنيهة
في قلب الزمان؟
فأنا متعبة وحبي كسول
خذ من قوتي
وأعطني السلام.

خيبة

لحظة خطفت الصحراء ينابيعي
تفتت عالمي واندثر
لحظة انطفأت نجمات ليلي
اغتالني صديقة المساء.

دخان

ارقص في حلبة النار
كنسر ينتفض من الرماد
ابعثْ نفسك مرسالاً إلى سابع سماء
تكوّمْ حول الفرح كالسرّ في القربان
ولا تكتمْ سرّك
لأنك قد أشعلتَ قلبك على دربك
ودخانه يُحيي.

يحي جابر

من مواليد وادي الجيلو العام 1961. حصل على دبلوم دراسات عليا في المسرح. عمل في العديد من المسرحيات تمثيلا وإخراجا، كما عمل في العديد من الصحف والمجلات العربية واللبنانية. له في الشعر: «بحيرة المصل» (الحائزة جائزة يوسف الخال للشعر العام 1988، «الزعران»، «خذ الكتاب بقوة»، «كأني امرأة مطلقة»، «للراشدين فقط». في المسرح: «ابتسم أنت لبناني»، «يللي خلق علق». في النثر: «نجوم الظهر»، «عواصم من خطأ»، «كلمات سيئة السمعة». في الأدب السياسي: «14 شباط، بيانو من أرقام»، «قمر 14 آذار».

النساء

-1-

نرضع من بقرة الحرب
حليبا لأسناننا
ولا نفطم من النساء
كانت الأنثى ترافقه كأكتافه
يشيد بحرا
لبحارتها الأقزام
ثم طردته خارج حجارتها
لتلعب وحدها
وتعمر بيتا وبيوتا
في المنام
تلك الحلمة المنتفخة
كمصباح بعيد
في آخر البحر
فلتبق الأنثى
روزنامته الوحيدة
على حائط السماء.

-2-

شفتاه مشرعتان كوداد عملاق
لالتقاط نهديها كالبط المتساقط
شمعة تنطفئ
نطفة تضيء
سرير المراهق

-3-

حين تغلق القذيفة رموش النهار
اركض لعينيك
وخلفي الجماجم المضاءة
كمعالم على الطرقات
النساء قبورنا الأنيقة
في الهواء الصخري
ندور
لأن الأرض تتدحرج فوق لسان امرأة.

-4-

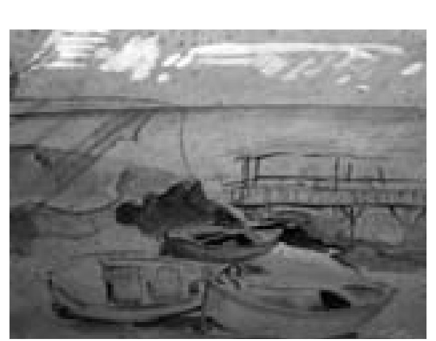
نحن النساء
أول الحرب
أول الفجر عودتنا
أول السيف رقابنا
وآخر الغروب الكوني
حشرجاتنا.

-5-

يغربلن أصواتنا الخشنة من الصراخ
يفتحن أفواهنا المنكمشة
كالعليق
ينثرن الشمس بهارا أخمر
فوق أجسادنا الرخوة
وكان يتسخ كالنار
في موقد نهديها
وينظف بين أصابعها
كزوم البحر.

-6-

النساء رهاننا على أفق يكرج
رهائننا المطمئنة إلى مسدساتنا
طوافنا حول ساعة ضخمة
اسمها الشمس
وهكذا...
المراهق يلعق لبن النجوم
حتى تجف أكياس السماء.


عارف الريّس، 1959



بلال خبيز

وُلدَ في شبعا (جنوب لبنان) العام 1961 يتولى أمانة تحرير ملحق النهار الأدبي. مؤلفاته: «ربما ذكرى هواء» – «عن مرض والدي والحر الذي لا يطاق» – «الكسل» – شعر في جريدة – مع وليد صادق– «المياه باردة في المقهى» – نصوص شعرية على بطاقات بريدية.

أشقاء فرحنا

إلى وفاء

يشبكون أيديهم على الطاولات
ثم يخترعون وقتاً لإضاعته.

أولئك اشقاء فرحنا
الذين يبحثون بعيونهم
عن سببٍ لإنتظارنا.
لا شعر ليتخصّل هذا اليوم.

هو الشّتاء يتركُ خدّاً لقسمتهِ
في حين ان ماءه القريب
لا يترك سوى رائحته
على الثياب.

ماء يتوتر على جلد صبي
القلق يجعله بنياً
بالتأكيد
كان يبحث عن يومه.

ربما ذكرى هواء

ليس عطراً
ربما ذكرى هواء،
الصنارة تبيح إنشغالَ اليدين
والوشوشة شديدة الخفّة
لأن الشمع يتقطع بلا زوار.
هكذا شمعٌ كثير، وأبنية مخرمة
تشتعل في نبش الهواء.
تتدلّى كسجاد بلا حفيف،
الوردة المتأخرة تشبه سابقاتها،
تصطنع لوناً، الاّ انها قاطعة الرغبة.
ينحسرُ اللونُ
إنهُ الصباح– حيثُ تكلموا كآخرين
مشبوهين–
و لم يلبث أن إنكمش
كسابقيه،
كانت الأحجار تخدشُ بلاط الشرفة
فيما الخطوات تخفي ضجيجاً
تركت ثياباً على الشرفة
مرصعة بملامس وركيها
اللذين يمنحان القماش.
تتعرى. ولا شيء سوى الشعريات
قبالتها،
كانت شبابيك فائقة الإبتهاج في الجوار
رذاذ ضوء...
او طيور ترفرف خائفة
وليس بوسع الحجر ان يثبت خلف
الباب.

حين يبلغني الشتاء

لم أخن أحداً
ولا كذبتُ يَوماً
لكني أشعُرُ أن صدريَ ثقيلٌ
و لم يبقَ من الحكايةِ سوى الألم.
الألم حين أتنفسُ
وحين استيقظُ
وحين يبلغَني الشتاء.
سأقلع عن التدخينَ
لا رغبةً بعمرٍ مديدٍ
ولا لأن الحياةَ رخيّةً
بل، لأني ضجر
ولا تكفيني سجائرُ العالم كلّهُ
لأنهيَ يوماً واحداً
بعد ذلك
سأجرؤ أن أحادث الجميع
وأبتسم للشرطيّ والبائع
ولافتات الرصيف
وأخبركم عن صحتي
وصحةُ اولادي
وعن مرض والدي
والحرّ الذي لا يطاق.

جوزيف عيساوي

وُلد في بيروت عام 1965 من أب مصري وأم لبنانية. عاش في بيروت وامتهن الصحافة باكراً فعمل في مجلة «النهار العربي والدولي» ثم جريدة «النهار». أصدر مجلة «الأخير أولاً» الشعرية عام 1984. أعدّ وقدّم للتلفزيون منذ 1995 برامج حوارية ثقافية وسياسية واجتماعية. مؤلفاته الشعرية: «قصائد المنزل»، «على سرير ينكسر»، «شاي لوقاحة الشاعر»، «القديس x».

أصدقاء

إلى سليمان نعمة

عكّروا الطريق حين رحلوا
فتشوا عن قبلة للوداع
ورموا محبتهم
سمكة في البحر

تركوا ماركات سياراتهم
وكتباً لم يسترجعوها

لم يسألوا عن مجد سهراتهم
والهواء الذي رسمهم كلما التقوا
(هناك نافذة لم تفتح على مداها إلا
حين اجتماعهم)

مهما تذكرتهم
عاجز عن تخيل شعرهم يطير
وسماكة حواجبهم.

مهما كتبوا
لن يكتبوا صراخهم
لن تعرفهم الشرطة إذا دخلوا البيت في
غيابي

كانوا يبيعون الوقت بالضحك
يغرزون الفاكهة في الوقت

أمام المرآة
ينفثون دخان سجائرهم
لرؤية وجوههم تكبرُ في السر

حملوا الوقت في شفاههم
وتزينوا للعرس

ويوماً
غفوا على ثياب بعضهم
غافلين أن فيها أجسامهم

مودتهم كانت كافية ليغنوا
أو ليتفرقوا كالأشجار بهدوء
وليلة أعادوا خلق العالم
واستراحوا أياماً ستة
لم يفعلوا غير البكاء على البكاء
والضحك على الضحك

أسماؤهم شفاء المخيلة

رحلوا

عدتُ أتلو الصلاة
كما يجب
على مهل

نحو المساء

مصاباً، على الكرسي،
بعطلة اليوم
يقرأ صحيفة بيضاء
لا جلد له على اليقظة أو النّعاس:
مجرد أنفاس تدغدغ الفضاء
وتسابقُ سجائره
نحو المساء

زوجة الله

من ظهيرة يوم مشمس
أقلني لويس إلى مقهاه
حيث عزف للغريب
وكصدي قديم
حدثني عن الحياة
الزوجة المخلصة
لله.

يوسف بزي

شاعر وكاتب وصحافي لبناني، من مواليد بيروت العام 1966. أصدر المجموعات الشعرية التالية: «المرقط»، «رغبات قوية كأسناننا»، «تحت المطرقة»، «بلا مغفرة». بالإضافة إلى كتاب سردي ليوميات مقاتل بعنوان «نظر إليّ ياسر عرفات وابتسم»، يعمل حاليا في ملحق «نوافذ» الثقافي الذي تصدره صحيفة «المستقبل». حاز جائزة يوسف الخال للشعر العام 1989 عن كتابه «المرقط».

خرافة أبناء الحواري

كنّا ننتظرُ موتاً عسيراً
نطحَنُ صورَ النهارِ
ونلقمُ أسلحتَنا
بتعبِ أصابعنا البيضاء،
وكنا كالأسماكِ
الملقاةِ على الألواحِ الخشبيةِ
في موتٍ مُثلّجٍ..
أو كمصابيحِ تطرزُ البحرَ
لنبدو أكثرَ فضّيةً ورائحةً

كنا كجزارين
نلوّحُ بسواطيرنا
الموروثةَ عن القراصنةِ
– منذ الفِ عام –
نسلخُ اللحمَ والجلدَ
لينفلشَ الدّمُ على البلاطِ
وتطيرُ فرواتُ الرأس
الأكثرُ خرافةً وصخباً.

نحنُ أبناءَ الحواري القديمةِ
ننش ببخارِ المطابخِ
ونفور كأولادٍ معصوبين
بقوةِ الوحل..
نذكرُ لكم
الأقنية،
الخنادقَ،
ما تبقى من جثثٍ،
خائفينَ
مصابينَ يفرفرونَ بدمهمِ
كدجاجاتٍ مذبوحةٍ،
وأصواتٍ فائضةٍ،
تتبعثرُ كلُّها في مدينةٍ
يَنتِفُ سُكّانُها حمامَ الضحكاتِ.

نَحنُ أبناُ القرى
دكربنا تثاؤباتِنا الغليظَةِ
على موقدٍ يتهجّى نوافذَ غُرفِنا،
وتوّزعنا حولَ نوّاصَاتٍ زرقاءْ
حيثُ طَنينُ الحقولِ
ونباحُ الكلابِ
يرتطمُ بمداخلِ البيوتِ
والساعاتِ المتروكةِ في المغاورِ.
عندما كنا نَجرُّ المساءَ
بمشيتِنا النظاميةِ
والأسلِحَةُ تَخرُّ كثيران
إحتدَّت في هذا البردِ..
كانت الملائكةُ
بكمّاشاتها
وصناراتها
ترفع اقفاص الموتى
خدماً
وعُمّالا
وربّاتِ بيوت.

ابن هذه الفوضى

بلَمسة واحدةٍ تَخرجيْنَ مني. تُؤلِّفيْنَ حباً، أو تُمرِّيْنَ السعادةَ من تحتِ الباب.
أنا رجلٌ نحيلٌ مثل سُلَمٍ، أو طُفيلي كقملة على رقبة سجين. ضاعت أمي مع قافلةِ مهجّرين، ورحلَ أبي إلى حديقة، فيها ملاك وثلاثةِ شياطين.
أنا رجلٌ وحيدٌ مثل هواءٍ محبوس في خوذة، انمو بفعلِ التنفُس، أنتظرُ إمرأةً أحبّتني منذ الولادة، تصنعُ لي أحصنةً تخبُ في الثلج، أحصنةٌ في طريقها إلى ماضي قريةٍ رُدِمَتْ بالحجارةِ
أنا إبنُ هذه الفوضى...
سأقتلُ أحدهم بهراوةٍ غليظة.
أتيتُ من حيثُ الحرائقُ جففَت البحرِ، وأتى مقاتلونَ نقّبوا أماكنَ لامعة، ودخلوا المدنَ بعدَ اضطهادٍ كبير، أرقبُ أعداءً مُحنّطينَ في ذاكرةٍ خادمة، يرنُّ الموت من حولها، في طريقها إلى السّوقِ. أتدبّرُ أمرها والذهب المسروق، وأطلقُ النار على عائلاتٍ تستقبلُ أحفادَها.
روحي هيِّنة.
تندلِق حياتي على جسر لم يعبرهُ أحد، أو تندفع أخطائي كرصاصةٍ في وجهِ تظاهرة،
عندما أظنُّ أني أدركت مستقبلي، يأتي آخرونَ مع تجاربَ لن أتعرَّف عليها، يأتي شخص، فجأة، ويقول إنَّ حياتي المرحَةَ كانت ظِلَّ رجلٍ أمضى حياته في ساحةِ إعدام.

فوزي يمين

مواليد العام 1967 في زغرتا. يعمل في التدريس، بعد حياة كلاعب كرة قدم. ترجم العديد من الشعراء الأجانب إلى العربية ونشر في الصحافة اللبنانية. أصدر المجموعات التالية: «المستلقي على طابق أرضي»، «حياة بدون فلتر»، «توقفوا أريد أن أنزل»، «كلاب العزلة».

توقفوا، أريد أن أنزل

السجن حرّ، أحاول أهرّب السجين.
أقتل الكلمات التي تبغضنا

أحس وراء الأذن،
فوق الكتف شيطان صغير في يده
شوكة،
توقفوا،
أريد أن أنزل

أحب أن أفكر أني فارغ والعالم كذاب كبير.
أحب أن أفكر أني غبي والعالم أغبى مني بدرجات.

أريد أن أكون باصا ليليا. أضيء أنواري وأدور، ببطء كسلحفاة
أدور والناس في حضني نائمون يتفرجون
أريد أن أكن قطارا طويلا، يربط الأرض بكعبها حولك
أدور تدوخين تقعين ألمَك وأطير بك إلى سابع سماء
أريد أن أرقص من الفرح على اصبع واحدة
أريد أن أموت من الضحك
أعيش من الحب وسواه.

توقفوا
أريد أن أنزل،
أقعد على حجر وأمج سيجارة بهدوء.

خلاص

أمدّ يدي إلى فخذ الأرض،
بحبل رفيع أقطع الجاذبية نرتاح.

في اتجاه الليل أسبح معي صرختي الصامتة، زاوية عمري المعتمة.
أفتش عن ذاكرة لا تحفظ،
أمغط الوقت ولا أنام في البيوت الخائفة من ثقوب أبوابها.
أطّر من حجر أرميه في الوقت.

عودة إلى الحرب

لا أعطي ما أخذت، لا آخذ ما أعطيت
والوردة تصبح بستانا
والمواعيد صدفة غريبة جدا.

لشدة أني متعب
أستطيع أن أنام ألف سنة وأحلم ألف حلم
وبذهول كبير أخبر تفاصيل الراحة.

كل هذا سهل للغاية،
مثل أضع ثلجة في كأس، مثل أناديك باسمك
سهل علي أسيطر
سهل أسقط بسخافة.
دائما العودة إلى الحرب محاربة الذهن
الأفكار الهشة الرائعة
لشدة أنت ناعمة
كسماء فوق ماء
تحسبني فراخ الغيوم عند باب كله فجر.

هروب إلى الوراء

نمشي في ثيابنا، داخلها نكبر، ونقضي العمر نهرب من وجوهنا في المرآة.
والمرآة صفحة ما، واقفة غير مبللة
يصنعها الرمل أخيرا ينكسر الزجاج
ويخرج عصفور الخيبة يعلن دخانه.



إيلي كنعان، 1968

آمال نوار

شاعرة ومترجمة لبنانية من مواليد عام 1963، الكويت. بدأت بنشر قصائدها في الصحافة اللبنانية منذ أوائل الثمانينات. وفي أواخر الثمانينات وحتى اوائل التسعينات مارست الكتابة في الصحافة الأدبية في جريدة النهار اللبنانية. هاجرت الى كندا عام 1992 وبعدها الى الولايات المتحدة الاميركية حيث تقيم حالياً منذ عام 1996. لها «تاج على الحافة»، «نبيذها ازرق يؤنس الزجاج».

عربة وهم

كنتُ على الدَّرْب ألتفت نحو الخيل
لنْ يضلَّ الوهم طريقَهُ
في آخر الممرّ، بيتي،
وحيداً بلا اقفال
ونافذتي بيضاء من حنان عينيَّ
كنتُ عربة صفيف كفيفة
امشي
من النبع إلى البحر
وما حاجتي إلى الضوءِ
حين يجري فيَّ النهر
وعينيَّ الغريقة في بطن عيني العميقة.
كنتُ أشعُرُ أنّي هيكلُ سفينةٍ صاعدٌ إلى السطح،
أحشائي جافّة
لكن زبد بحاري في عيون السماء
وكنت خفيفة، لا جلد لي غير الهواء
جمراتي تحملها الطيور على غفلة
وعمري كلّهُ بثقلِ مَطْرة،
أصحو فاسمع رنين خلخال
اطرق معادن الروح بغفوة،
ذلك انّي كنتُ أضوء وأحلك
أمشي وأنا شاردة
خلف الباب.

غفوة في موقد

أغفو كي تتلاشى نظراتي المثقلة بالإنتظار،
كي يذوب جليد يومي في موقد حُلُم،
عسى أنْ لا ييبس فمي،
زهرة الدفء الوحيدة،
عسى أن يستيقظ صمتي
على جَلبةِ رمْش،
فتضجّ روحي بكومة أوراق وحصى
وتلفظني كلمات نهر.
أغفو لأعانق سُحُب وجهي القديم،
مَطَره الذي يوقظ في اللحظة رغباتها.
منذ زمن ووجهي بلا وجه،
قد خبّت زرقته في عتمة نهاراته
بينما هو بصقيعه الأبدي
يرتجف من الجمر
من «نبيذها أزرق ويؤنس الزجاج»

شعورٌ من طرف واحد

أنا لستُ هكذا
ولستُ واثقةً من ظلّي
ولا من هبوبَ الفَرَس على
الرمشِ المناسبِ.
خَفَقانُ حَيْرتي وإبتساماتي
يُفَسَّر على أنّهُ بلد،
كأنّما الحصى حقيقة ساطعة
إن داسته خُطى
أو داعبه مصير.

الفتنة مبهمة تحل قيها خيوط ،
مشية تنساب في الغصن،
ونظرةٌ تستحيل غيوماً؛ فهذه سَمَكة
وتلك راهب،
وزينة كثيرة من غير جذور
لكن، في قلب هذه الهشاشة
ثقلُ أرضٍ لا يُغْتَفَر.
ثقلُ ارضٍ لا يُغْتَفَر.

وإنْ شرعتُ في السؤال من آخره
تبدّدت ملامح حادّة في الوسط
وخال المارّة أنّ
يدي عُشب
وفمي قَصَب
وأنّ كوخاً سيشتعل في الختام،
غير أنّي لم ألامس المرجان،
ولم تكن مفاتيحي الكثيرة
تشغل بالَ القفص.

الأفضل ان أصمت
وأطلق اشرعة وقلوباً صغيرة
بحجم الأمل،
الأفضل لهذه الساق أن تُغْرَس
في الضجر،
ولهذا الرأس أن يُوزن
بمعيار ضوءٍ يلامس البحيرة
من غير بَلَل.

هكذا أضم أجنحتي بخفر
وأصغي إلى الماء في الأسفل
وهو يسكب روحه
على أربعين جثةٍ
لأنثى جاهلة.

شبيب الأمين

ولد العام 1964 في بلدة الصوانة (جنوب لبنان). كتب في صحيفتي «السفير» و«النهار» اللبنانيتين. أصدر العام 1984 مجلة «ميكروب» (مع اسكندر حبش) وعام 1987 مجلة «آي» مع الفنان التشكيلي محمد علي شمس الدين. افتتح في 2004 حانة «جدل بيزنطي». له مجموعة واحدة مطبوعة بعنوان «أعتقد أنني سكران».

مغنطيسات الحال

منذ سنوات وأنا على هذه الحال

اشعر أنني ميت
أتعاطف أحيانا مع بواخر ومغنطيسات
أرافق جنديا قضى في مهمة.

أفرح كثيرا

منذ سنوات
وأنا أجُدُّ السير لأصل إلى هنا.

أعتقد أنني سكران
اللوكس مضاء

وهذه هي الصوانة على بُعد، كأنها
غطيط، خسران خمسة
بيادق وجدة واحدة.

أعتقد أنني سكران

وأن المستقبل بعينيه الضريرتين، كان
ينهي مسافات
يطمئن إلى صحة صديقه شبيب

أعتقد أحيانا أنني شبيب
لذلك أخبئ في جيبي نردا وقصائد لم
تنشر بعد

أحيانا أصادف الله يتنزه على شاطئ،
ترافقه طيور وعائلة
يمسح زجاج أفق
أحيانا أطلق رصاصا صاخبا نحوه
أحيانا،
مرة واحدة وإلى الأبد،

أكتبُ منطادا يا إسكندر
وأغادر هذه الجبال

أكتب قطيع ذكريات، قطيع أتراك
يقضم أصابع قدمي
الحياة تتلاطم
الحياة مجد أعدائنا، قنينة ويسكي ومقلى

بطاطا ليلا

هذا هو الثمن

وهذا ما أحاول أن أؤكده لك الآن،
قبل أن تتحول عيناي
مصباحين وأطرافي عجلات، قبل أن
ألفظ كل هذا النفط.

قاطع طريق

ذات يوم
ترك محمد شمس الدين بارودته
ترك وجهه العالق على زجاج باص
عاد إلى أرياف
إلى ذاكرة آلات يائسة
لم يعد يفكر
حاول أن يحطم تلفزيونه
أن يأسر لحظات
رسم على جدران غرفته دببة وبالونات
ملونة
ذات يوم
أدار محمد شمس الدين موتور حياته
مشط شعره إلى خلف
أعد قهوته
رسم غيمة تمطر فوق زقاق
رسم الله قاطع طرق
أدار الراديو
المروحيات أيضا كانت تحط في غرفة
مجاورة
بدا يشعر بلا جدوى شاربيه
أشعل لفافة حشيش ثانية
فتح نافذة
أرسل أشعارا وصرخات بلا طعم.

جمانة حدّاد

وُلدت في بيروت عام 1970. مسؤولة القسم الثقافي في جريدة «النهار» اللبنانية. أجرت سلسلة من الحوارات مع كتّاب عالميين. تتقن سبع لغات مما أتاح لها القيام بترجمة أعمال شعرية وروائية ومسرحية لعدد من الأدباء العالميين. مؤلفاتها الشعرية: «وقت لحلم»، «دعوة إلى عشاء سرّي»، «يدان إلى هاوية»، «لم أرتكب ما يكفي»، «عودة ليليت»، «مرايا العابرات في المنام». كما لها أنطولوجيا عن الشعراء المنتحرين بعنوان «سيجيء الموت وستكون له عيناك». كما نقلت إلى الإسبانية مختارات من الشعر اللبناني الحديث.

كي أسافر

حان وقت السفر
أعرني عينيك
مللتُ المرآة
مللتُ رؤيةَ جسدي العاري
جسداً عارياً
وفسحة الغريزة على عنقي
فسحة غريزة
والشامة التي تتنزّه
شامةٌ تتنزّه.

أعرني عينيكَ
مرآتي بخيلة
مرآتي جوابٌ أعرفه
ضد الحلم هي
ضد أن تلهث ورائي الرعشة
ضد أن يعشقني الليل ويدمن أحلامي.

وقت السفر حان
وجائعة أنا إلى حصولك فيَّ
كما رحيق الورد إلى لسان النحل،
مشدودةٌ على حبي
كسهم الرحيل على قوس الأفق.

أغمد المنطق!
اطوِ الحقيقة!
عينيك أعرني
فسفري إليك طويل
وأحتاج فرساً لا يتعب ولا يخاف.
سفري إليك طويل
ووادي جنون الرغبة
حين تنظر إلى ما بعد الشبع الأول
فتعود تعود لتعلن قيامتها.
فلتكن عيناك الفرس.

لتكن الجنون لتكن الرجل!
أعرني يديك أيضاً
والإغراء الذي تراه فيَّ
ثم اصنعني أجمل من تافهة المرآة
واصنعني أكثر وأشهى
فأسافر إليكَ
وأبقى.

دعوة إلى عشاء سرّي (مقاطع)

العاشقة لا يفتك بها الانتظار، لا تقدر أن تخاف، وإن كانت تجهل بقية الحكاية. فالحكاية أنت، والبقية حتماً ستأتي. هي تحزن لأنك لم تقفز من عينيها بعد، لم تنزل في يديها، لم تُدهشك شعوبها. هي تحزن من أجلكَ، لأنك لا تعلم كم سوف يكون لك قمرٌ على ثغرها، وذهبٌ على خدها، وامرأة جديدةٌ في كل ركن من أرضها.
العاشقة تُخصب وحدتها بالحب والشهوات المجنّحة والفوضى الشهيّة. تستحضر ظلال الآخرين غير البريئة لئلا يخبو عطش المحرقة، لكن الآخرين قوتٌ لانتظارها، ونشوتها العاجلة سريرٌ بارد في أغنية الجسد. توقها إليك يستعبد فيها كل ما كان ثائراً ويطلق ضفائر كل ما كان مأموراً. اللهفة تسكن فردوسها المعلّق، وهي لا تحفل بالسياج والنساء والبراءة المفتعلة، فقد جهّزت لك رغبات طائشة سوف تتزاحم على الاحتفال بجسدك متى حصل، وحينها لن تختصر ولن تكبت ولن تهدر: سآخذ ما هو لها وما قد لا يكون لها.
العاشقة تُنهض الهواجس والخيالات وترمق الغياب بابتسامة شاردة فيخترع لها حاضراً مستحيلاً وندماً لذيذاً لا يتثاءب. وكائنات تشبه الأزهار، سوف تدلّك على الطريق وتهلّل للمعجزة حين تهتدي أخيراً إلى أميرة العاصفة. يتسرّب الشوق من فراش الأميرة العاشقة ومن ثيابها ومن عدم ثيابها مهما كتمت. يهرع إلى البحث عنك، فإلى مزيد من الصور الغبارية والأشكال الفارغة. يتسرّب الشوق من فراش الأميرة العاشقة ويستميل الشعر كي يتودّد إلى كوكب ملوءه أنت وبعض الشموس وحر كثير.

سوزان عليوان

مواليد بيروت العام 1974، من أب لبناني وأم عراقية. خريجة كلية الصحافة والإعلام من الجامعة الأميركية في القاهرة. من أعمالها: «عصفور المقهى»، «مخبأ الملائكة»، «لا أشبه أحدا»، «شمس مؤقتة»، «ما من يد»، «كائن اسمه الحب»، «مصباح كفيف»، «لنتخيل المشهد»، «كراكيب الكلام»، «بيت من سكر» (مختارات من شعرها).

كنقطة عتمة في الضوء

بإمكانِ كُلٍّ منّا ألاّ ينامَ وحيدًا
ءلماذا لا تحرّكُ مقبضَ بابي
في هذه اللحظةِ
وتدخلُ
كضوءٍ
في العتمة؟
تجلسُ إلى حافةِ سريري
تعيشُ أرقي
والقهوةَ
وموسيقى روحٍ تجلّتْ؟

لماذا لا تأتي
كنجمةٍ بردانة
تختبئُ تحت لحافي؟

قلبي يتيمٌ
كنقطةِ عتمةٍ
في الضوءِ

لماذا لا تفاجئني
وتحرّكُ مقبضَ البابِ
فالستائرَ
فعدّةَ القهوةِ
وجهازَ التسجيل؟

لديَّ صمتٌ كثيرٌ
وبنٌّ رائعٌ
واسطواناتٌ مجنونةٌ
أعرفُ أنّك تُحبُّها

لنبدأ بالنهاية (لئلاّ نبتذلَ أشواقَهُما بالتشويق)

عاشقان في الليل.

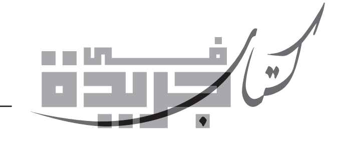
خائفان
كدمعتيْن
في عينيْ طفلٍ
مثقوبِ القلبِ
وردتُهُ مجروحة.

معطفُهُ على كتفيْها
ذراعُها حولَ عنقِهِ
يرتعشان
بردًا وعتمة
مثلَ ورقتيْ شجرةٍ
شبهِ عارية.

يحبُّها
وتحبُّهُ
لكنَّهُما
عندَ نهايةِ الشارعِ الطويل
سيفترقان.

أنظروا إلى الرسالةِ التي
يسطعُ
طرفُها الشاحبُ
من حقيبةِ يدِها،
انظروا إلى المصابيحِ التي تنطفئُ
إثرَ خطواتِهِما
سربَ نجومٍ
تتساقطُ أجنحتُهُ.

سيمضي
وحيدًا
بدموعِها الساخنة
على خدِّهِ
وستختفي هي
عندَ المفرقِ
متّكِئةً على ظلِّها
على حنانِ كلماتِهِ الأخيرة:
ةصَحِبَتْكِ الملائكةُ يا حبيبتيء.
ء
كم أنتَ قاسٍ
أيُّها العالَم!



غسان جواد

ولد في عيتا الشعب (جنوب لبنان) عام 1976. عمل في القسم الثقافي لمجلة «الكفاح العربي» وفي ملحق النهار الثقافي. نشر عدداً من المقالات السياسية في صحيفتي «السفير» و«النهار». شارك في تقديم برامج ثقافية في إذاعة صوت الشعب وتلفزيون «أوربت». صدر له: «وأنا ظلك»، «تمرين على الأختفاء» و«ضوء بين حياتين».

تمرين على الإختفاء
(مقاطع)

على هذه الأرض
أستخدمُ سنواتي كلها...
غالباً ما كنتُ أعتقد
أنني انتهيتُ إلى حياة واحدة
في أرضٍ واحدة
وتحت سماءٍ كهذهِ.

كان الخواءُ الذّي يَلفَني الآن
أقربُ إلى سلالة
من الموتى والمفقودين.

كان كثيراً ما كان، وما حيثُ أنا
وما سيفدُني مع الهواءِ
تاركاً رأسي يتحاورُ
مع السلال المرميّة في الآبار
وأصوات الطيور المبحوحة

كان رأسي بطيئاً بين سكان
الكوكب وأطرافه ونواحيه.

رطبة، صوتك كذبة أخرى
وأنا أصدقك عندما تندخنين
أتكثّف في حضنك وتراودني
أفكار طيبة وموسيقى.

يقظة ولا تغمضين عينيك
عندما تقبلينني،
تتكورين تحت إبطي
كقطة مذعورة.

ولا تلفت انتباهنا صورة
مالت على ظهرها

أو مرأة انكسرت للتو.

أعرف الآن
أنت كما كلّ امرأة
كما كلُّ شجرة
تنبتُ بينَ المسَام
تنبتُ بين الوسائدِ، والفراشِ وقلبي،
قلبي حديقة، ولا أستعمل يديّ
في إحتضانِ الورودِ.
(...)

يدايَ
حين تتركان على وجهك إثماً
ولوناً محرجاً لذكرى راحتينِ،
يداي هاتانِ
منسقتانِ مثلَ صمت
قليلتان مثل حب.

لك أن تنظري في الجدار
أن ترسُمي بعينيكِ مًستقبلاً،
أطفالاً
ومشيةً بهيةً بينَ النّاسِ

لك أن تحلمي
أن تثقبي الجدارَ
ثم لك أن تنامي

هكذا، تنامينَ ثم تحلمينَ
تنامين ثم تحلمين
هكذا
حتى تفقدي البصر

تركتِ معطفاً ويدين
وزرقةً في الهواءِ
أنفاساً على الزُجاجِ.

قلتِ كلاماً قليلاً
ثم رسمتِ الطريقَ لقدَميكِ

وها أنذا، وحيداً
أُفكرُ بحب كثير كالخطى

أقولُ ستأتينَ
أُرتبُ نفسي على شكل رجلٍ يقرأُ
الجريدة
يدخّن
ويقع في الوقت الطويل بين الحروفِ.

(...)

ناظم السيد

ولد عام 1975 في بلدة بنت جبيل (جنوب لبنان). عمل في الصحافة وسكرتيراً لتحرير مجلات فنية اجتماعية من بينها «نادين» و«كوكتيل». أشرف على «الترجمة العربية» في شركة دوبلاج وأخرج عدداً من الأفلام المدبلجة بين عامي 1996 و 2001. له: «برتقالة مقشرة من الداخل»، «العين الأخيرة»، «أرض معزولة بالنوم».

بلاد

ستعيشينَ أكثر مما ينبغي
ويكون لك اولادٌ يشبهونني
وزوجٌ بثيابٍ داخليةٍ أنيقة
أما أنا
فسأكتفي بأن أرعى خرافاتي كلَّ
صباح
آخذكِ من يدك
وأفرُّ بكِ إلى بلاد الحياة فيها مهنةُ
الآخرينَ.

الإسم الموصول

المرأة التي كحّلت حياتي بالسهرِ
نامت الآن
لا بد من ظلمة لكي نحب
لابدَّ من نهارٍ لكي تنام المرأةُ الّتي
كحّلت حياتي، التي إحتفلت بعمري
الذي يشبهُ الشعر الزائد وأنا أسرد
جسدها لأصدقاء طارئين.
التي ادعت ان الجسدَ وقتٌ ضائعٌ
وأنَ القلبُ برتقالٌ مقشرةٍ من الداخلِ.

تمرين

حتّى إذا بلغنَ سنَّ النجاةِ
ينسربن ألى حياتِهن كالنسائمِ الخفيفةِ
وحدي
أتمرّنُ عل بياضهنَّ
كنبتةٍ نهارية.

غداً

ذاكرتي بيضاء
تحتَ ثَلجها تنمو الجراثيم
كائنات أُربيها لتأكل أفكاري
أفكاري ذاكرةُ المستقبل
لذلك أرتعشُ بلا نَدَم
وأضحكُ كلما نظرتُ إلى السّاعةِ
غداً
سيكونَ لي طريق لا تؤدي إلى البيتِ
واحذية كثيرة لهذه الطريق
غداً
لن تصيبني إمرأة بالعين
ولن تهتف شُعوبٌ بإسميَّ المُستعار

أمس

أمس فكَرتُ فيك كثيراً
عادة لا أرتكب مثل هذه الحماقات
كأن أحزن في حديقة عامة
أمس
فكرت فعلاً في الإقلاعِ عن التدخينِ.

إجازة

شكراً لأنكِ ستموتين بعد سنة
تاركةً طحالبَكِ على قميصي
تنمو كأفراخٍ بلا والدينِ

ما يهم

الشارع صغيرٌ لا يتجاوز المئةَ مترٍ
في آخرهِ بنايتان
بينهما شجرتان
أو ثلاثٌ
تخترقهما بقعةُ ضوءٍ
داخلَ البقعة
يتدّلى غصنٌ بلا أوراقٍ
من أجلهِ
أذهبُ كلّ يوم
وأجلسُ في ذلكَ الشّارعَ
ما يهمُّ في حياتي
ليس شارعها الصغير
ولا البنايتان
ولا الشجرتانِ أو الثلاث
ولا بقعةُ الضوءِ
وإنما الغصنِ الوحيد المتدلي
مثل كفٍّ بعَشرينَ إصبعاً.